جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي

- برج بوعريريج -قسم اللغة والادب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

البنية الفنية للقصة الموجهة للطفل في الجزائر
تجربة عبد الله لالي _أنموذجا _

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

من اعداد الطالبتين:

- عميرات أنفال
- يسعد رميساء

إشراف الأستاذة:

- سعودي أمال

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
قصابي صليحة	أستاذة	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
سعودي امال	أستاذة	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا مقررا
الوالي سعاد	أستاذة	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

2024/2023 م

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): عصمان أسامة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... الباحثة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 106418493 والصادرة بتاريخ 18/05/2023 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم ..... اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... السياسة الوقائية للمؤسسة الصحفية للتعامل في العراق .....

..... تحت إشراف عبد الله بوخلخال .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ..... جويلية 2023 .....

توقيع المعني (ة)

2020 ص 27

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء

والختام . "آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

لم تكن الرحلة قصيرة لا ينبغي لها أن تكون ، لم يكن الحلم قريبا

ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات ولكنني فعلتها ونلتها

أهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا ابتدت بطموح وانتهت بنجاح

ثم أهدي هذا النجاح الى كل من سعى معي للإتمام هذه المسيرة

ومتم لي سندا لا عمر له.

بكل حب أهدي ثمرة جهدي واجتهادي وفرحتي الى من أحاطوني

بتراتيل دعواتهم وأول من ترقبوا هذا اليوم ليفخروا بي

والدي الكريمين أمد الله تعالى في عمرهما

ومنحهما بالصحة والعافية لما لهما من الفضل على ما يبلغ عنان السماء

الى من تقاسمت معهم عمرا كاملا بحلوه ومره اخوتي الأعزاء

الى كل من مد لي يد العون وساعدني على إتمام هذا البحث

من نصح وارشاد ودعاء

الى من غادرنا باكرا وترك في نفوسنا جرحا لا يطيب جدي رحمه الله

واخيرا من قال "أنا لها" نالها وأنا لها إن أبت رغما عنها اتيت بها

وما كنت لأفعل هذا لولا توفيق من الله فالحمد لله الذي بلغنا فرحة التمام

إهداء

أهدي تخرجي الى اللذين أوصاني بهما الله برا وإحسانا

الى من أحمل اسمه بكل إفتخار أبي الغالي

الى التي أنارت دربي بدعائها الى نبع الحب والحنان أمي....

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي

الى سندي في الحياة إخوتي زكرياء ، تسنيم ، وعاء

الى كل الأساتذة الكرام ، كل من قدم لي يد العون

وساهم في إثراء هذا المجهود أهدي لهم هذا العمل المتواضع

أنفال

شكر و عرفان

الحمد و الشكر الله الذي وفقنا في إنجاز هذه المذكرة، نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في جامعة البشير الإبراهيمي والأساتذة الذين مروا بحياتنا العلمية عامة ، ووافر الشكر و التقدير إلى الأستاذة أمال سعودي التي كانت عونا لنا على إنجاز هذه المذكرة أطال الله في عمرها وحفظها لعائلتها

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة ، الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة وتقويمها، فلهم منا فائق التقدير والاحترام.

والشكر كل الشكر للعائلة على المساعدة وإلى كل الأحبة والأصدقاء ومن عمل على كتابة رسالتنا وإخراجها إلى النور والحمد والشكر الله القيوم

نحمد الله عز وجل على فضله، حيث أتيح لنا إنجاز هذا العمل بفضله فله الحمد أولا وآخرا

شكرا لكم.

مقدمة

مقدمة

إن الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ، وهي الفترة الأكثر تأثيرا في مجمل مسيرة حياته ، وتشكل فيها جميع السمات الأساسية للشخصية الإنسانية وتتخذ معالمها ، فالأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمّر به الأرض ، فهم بهجة الحياة ومتعة النفس .

لذا أصبح الإهتمام بأدب الطفولة محل العناية البالغة في العصر الحاضر ، لأن هذا الأدب يعد منبرا واسعا للتعبير فيه عن الآراء وتحقيق الأهداف التعليمية المتعلقة بالطفل ، فنجد بعض الدول المشرقية قد خطت فيه خطوات لا بأس بها ، بينما ظل فتيًا في الجزائر.

وأدب الأطفال له أشكال يتمظهر عليها منها : الشعر والمسرحية والقصة ، هذه الأخيرة تمثل المقام الأول من حيث الأهمية ، فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها ، سواء أكانت مسموعة أم مقروءة ، فهي تجذبهم وتلفت إنتباههم وتحتل مكانا متصدرا بين الأساليب المستخدمة لتربية الطفل ، ومن هذا المنطلق كان عنوان بحثنا " البنية الفنية للقصة الموجهة للطفل في االجزائر –تجربة عبد الله لالي –أنموذجا–

أما الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي :

- ❖ رغبتنا في تزويد الجامعة بهذا النوع من الدراسات.
- ❖ وأيضا إهتمامنا بالقصص وبالأخص قصص الأطفال.
- ❖ ومحاولة تسليط الضوء على أعمال عبد الله لالي.

وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا على الإجابة عن عدة تساؤلات تطرح نفسها بمجرد قراءة العنوان ، والمتمثلة في :

- ❖ إلى أي مدى إستوفت القصة الموجهة للطفل شروط البنية الفنية؟
- ❖ ماهي أهمية القصة ومدى تأثيرها على الطفل؟
- ❖ وما معايير إختيار القصة المناسبة للطفل؟

وللإجابة على هذه التساؤلات إعتمدنا على آليات الوصف والتحليل ؛ الذي كان عمدتنا في البحث ، فجاء الوصف لوصف الأماكن والشخصيات التي سردت في المجموعة القصصية ، أما من حيث التحليل فقد قمنا بتحليل عناصر القصة .. بالإضافة إلى المنهج السيميائي ، حيث إعتمدنا عليه في دراسة صور القصة وألوانها وعنوانها.

كما ينقسم هذا البحث إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة ، فالفصل الأول يمثل الجانب النظري للبحث والذي يندرج تحت عنوان **القصة في أدب الطفل** حيث قسمناه إلى مبحثين :

المبحث الأول : تطرقنا فيه إلى تعريف الطفل وأدبه ، وكذا خصائص هذا الأدب وأهدافه وأهميته .

المبحث الثاني : والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم القصة ومقوماتها ، بالإضافة إلى أهميتها ومدى تأثيرها على الطفل.

والفصل الثاني يمثل الجانب التطبيقي "**النص القصصي وخصائصه في مغامرات شيقة** " ، وقمنا فيه بدراسة الخصائص الفنية في المجموعة القصصية " مغامرات شيقة " لعبد الله لالي.

أما عن الدراسات السابقة لعبد الله لالي ، فإننا تمكنا من الوصول إلى مذكرة ماستر بعنوان "الإجراء النقدي في كتاب متن وحاشية لعبد الله لالي"، بالإضافة إلى مذكرة "جمالية أدب الأطفال في الجزائر–المجموعة القصصية أحلام العصافير لعبد الله لالي–"

أما المراجع المعتمدة في هذا البحث فنذكر منها :

- أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) : إسماعيل عبد الفتاح
- أدب الأطفال أهدافه وسماته : محمد حسن بريغش
- أدب الأطفال علم وفن : أحمد نجيب

كما تضمنت الخاتمة مجموعة النتائج التي توصل إليها البحث .

أما عن الصعوبات والعراقيل التي واجهناها هي قلة الكتب في المكتبة الجامعية ، وقلة الإهتمام بهذا الأدب وخاصة في الجزائر

والإعتراف بالجميل يدعو إلى أن نوجه الشكر إلى كل من مد يد العون والمساعدة وأول من لها الفضل هي الأستاذة الفاضلة أمال سعودي ، ونشكرها على نصائحها وتوجيهاتها وكل من ساعدنا من قريب وبعيد.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في بحثنا، وقدمنا صورة واضحة بعض الشيء عن أدب الأطفال في الجزائر، وعند عبد الله لالي ، ومهدنا لكل باحث، ودارس يريد أن يتعمق أكثر؛ لأن ميزة البحث أننا كلما نهلنا أكثر ازددنا عطشاً.

الفصل الأول

القصة في أدب الطفل

الفصل الأول : القصة في أدب الطفل

المبحث الأول : ماهية أدب الطفل

1-مفهوم الأدب :(**لغة واصطلاحا**) :

إن الأدب هو وسيلة من أهم الوسائل التي ينبغي إستغلالها والتعامل معها بشكل ايجابي ، وخاصة مع فئة الأطفال من أجل تربيتهم وترقية فكرهم ، فالأدب ليس كلام فقط ، ولكنه يعد فن من الفنون وتعبير عما في النفس وتسجيل صادق لصور الحياة ومظاهر الطبيعة

أ-لغة :

أدبته ادبًا ؛ من باب ضرب : علّمته رياضة النفس ، ومحاسن الأخلاق ، وأدب فلانا أدبا ؛ راض نفسه على المحاسن وأدب ، حذق فنون الادب ، وادبه : جازه على اساءته ، ويقال أدّب الدابة روّضها وذللها ، وتأدب بأدب القرآن أو أدب الرسول صلى الله عليه وسلم : احتذاه ، والتأديب : التهذيب ، والمؤدب لقب لمن كان الخليفة يختار لتربية أبنائه"[1]

وفي لسان العرب الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لانه يأدب الناس الى المحامد ، وينهى عن المقابح ، وأصل الأدب الدعاء ، ومنه قيل للصنيع يدعى اليه الناس : مدعاة ومأدبة ، ابن برح : لقد أدب أدب أدبا حسنا ، وانت أديب ، وقال أبو زيد ؛ أدب الرجل يأدب أدبا فهو أديب ، وأرب بأرب ارابة ، وأربا في العقل فهو أريب غيره ، الادب : أدب النفس والدرس ، والأدب الظرف وحسن التناول، وأدبُ بالضم فهو أديب من قوم أدباء ، وأدبه فتأدب علمه واستعمله الزجاج في الله عز وجل فقال : وهذا ما ادب الله تعالى به نبيه محمد صلى الله عليه و سلم"[2]

[1] حمد عبد الكريم دواح : المدينة المنورة في الفكر الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت ، ص 46

[2] محمد فؤاد الحوامدة : أدب الأطفال ، دار الفكر ، د.ط ، عمان ، د.ت ، ص 19

وعليه فقد أتى الأدب على أوجه عديدة ومختلفة ، هناك من أسنده وأعاده إلى الجانب الأخلاقي ، يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح ، وآخر يرجعه إلى الدعوة إلى الطعام ، وأدب النفس وحسن التبادل .

ب_إصطلاحا :

أخذت كلمة أدب منذ أوساط القرن الماضي تدل على معنيين : [1]

معنى عام : يدل على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه ومهما يكون أسلوبه ، سواءا أكان علما أم فلسفة أم أدبا خالصا ، فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدبًا .

معنى خاص : هو الأدب الخالص الذي لا يراد به مجرد التعبير عن معنى من المعاني ، بل يراد به أيضا أن يكون جميلا بحيث يؤثر فيها عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر وفنون النثر الأدبية مثل : الخطابة ، والأمثال ، والقصص ، والمسرحيات ، والمقامات ..

ونجد تعريف آخر يقول : هو التعبير البليغ الذي يحقق المتعه واللذة بما فيه من جمال التصوير ، وروعة الخيال ، وسحر البيان ، ودقة المعنى وروعة وإصابة الغرض ، فهو فن رفيع من الفنون الجميلة ، يعتمد في اظهاره وفهمه على التعبير واللغة ، ويثير في نفس قارئه أو سامعه هزه و سرور بقدر ما عندهما من حساسية فنية وبقدر ما في الكلام ذاته من جمال وروعة [2]

نستنتج مما سبق أن الأدب هو ما أبدعه الكتاب والشعراء من جميل الشعر والنثر ، وهو أيضا وسيلة هامة لدعوة الشعوب إلى مقاصدهم وكذا تصوير المجتمع تصويرا دقيقا ، كما هو كلام يقصد به التأثير في القراء .

[1] عبد الله خضر حمد : المذاهب الأدبية ، دراسة وتحليل ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،د.ط ، لبنان ، ص 16

[2] محمد فؤاد الحوامدة : أدب الأطفال ، ص 20

2-مفهوم الطفل :(لغة واصطلاحا) :

1- لغة :

الطفل لغة هو المولود الصغير، وقيل أيضا الصغير من كل شيء بين وهو الرخص الناعم من كل شيء ، وقال ابو الهيثم الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن امه الى ان يحتلم [1]

وردت لفظة الطفل في القرآن أربعة مرات : أثنتين منها تشيران الى المرحلة المبكرة

قال تعالى : " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا"[2]؛ وقال عزوجل :" **وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نشاء إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ** " [3]

وواحدة إلى المرحلة المتوسطة من عمر الأطفال ؛ قال عز وجل :" **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**" [4]

والأخيرة لمرحلة الطفولة المتاخرة ؛ لقوله تعالى : "**إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** [5]"

ومن هنا نرى بأن الآيات قد فصّلت في مراحل الطفولة، ومن أن الطفولة تبدأ حينما يسقط الصبي من بطن أمه إلى أن يحتلِم

---

[1] فغول الزهرة : المسؤولية الدولية والإقليمية لحماية حق الطفل في ضوء المتغيرات الدولية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 16

[2] القرآن الكريم : سورة غافر ، الآية 67

[3] سورة الحج ، الآية 5

[4] سورة النور ، الآية 31

[5] : سورة النور ، الآية 59

والطِّفْل بكسر الطاء وتسكين الفاء ؛ كلمة مفرد جمعها أطفال وهي الجزء من الشيء ، والمولود ما دام ناعما دون البلوغ والطفل اول الشيء ، والطفل أو حياة المولود حتى بلوغه ، ويطلق للذكر والانثى[1]

إذا الطفولة هي المرحلة الأولى للإنسان ؛ تمتد من ولادته إلى غاية بلوغه .

2- إصطلاحا :

يرتبط تعريف الطفل بعدة إعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسمية والنفسية والإجتماعية والقانونية والزمنية والدينية ، بحيث يصبح من الصعوبة الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطفل دون تدخلها مع مراحل عمرية اخرى

تم تحديد سنوات الطفولة ، وقد توصل بعضهم انها : هي الفترة الواقعة ما بين الحلم والسنة الثامنة عشر ، بمعنى شمولها على مراحل النمو التالية : مرحلة ما قبل الميلاد ، ومرحلة المهد والطفولة المبكرة ، والطفولة المتأخرة ، والبلوغ ثم مرحلة المراهقة حتى السنة الثامنه عشر [2]

ومن الناحية القانونية فقد أصدرت الأمم المتحدة إتفاقية حقوق الطفل وحددت هذه الوثيقة : الطفل هو كل إنسان دون الثامنة عشر مالم ينص قانون دولة ما على إعتباره ناضجا قبل بلوغ هذا السن [3]، ومن هنا نجد أن كل التعاريف تصب في معنى واحد ، وهو كالآتي : الطفل هو الشخص الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد .

[1] إيمان يونس إبراهيم العبادي : التقبل الإجتماعي والتنظيم الإنفعالي لدى طفل الروضة ، مركز كتاب أكاديمي للنشر ، ص 31

[2] محمد فؤاد الحوامدة : أدب الأطفال ، ص 14

[3] نسمة إمام سليمان : لغة التلفزيون وآثارها على الطفل ، العربي للنشر والتوزيع ، د.ط ، القاهرة ، ص 23

3-التعريف بأدب الاطفال :

يرى إسماعيل عبد الفتاح بأن أدب الأطفال هو "أدب واسع المجال متعدد الجوانب ، ومتعدد الأبعاد ، طبقا لاعتبارات كثيرة مثل نوع الادب نفسه والسن الموجه إليها هذا الادب ، وغير ذلك من الاعتبارات ... فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة والحكاية النثرية أو الشعرية وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها"[1] ، فكل ما هو موجه للأطفال من قصص أو مادة علمية تهدف إلى تعليم الأطفال المفاهيم العلمية ، بطرق مبسطة وممتعة ، تشمل العديد من المواضيع مثل الحيوانات والنباتات والفضاء والطاقة في كتب أم مجلات أم برامج إذاعية أم تلفزيونية وغيرها.. فهي كلها مواد تشكل ادب الاطفال

وتتعدد تعريفات أدب الأطفال بالنظر إلى البيئة والمجتمع الذي يثار فيه هذا التعريف ، ومن بين هذه التعريفات :

تعريف محمد حسن بريغش الذي يرى بأنه : "النتاج الأدبي الذي يتلائم مع الاطفال حسب مستوياتهم و أعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة البشر ، وبما يتلائم مع المجتمع الذي يعيشون فيه ، ولا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم فكل عصر له سماته وله طبيعته ، وله أذواقه وأسلوبه "[2] ، بمعنى يجب أن يكون الأدب الموجه للأطفال مناسبًا لهم ، ويعكس ثقافتهم ومجتمعهم بأسلوب يلائمهم ، وأن كل عصر له سماته الخاصة في الأدب، وهذا يعكس الطبيعة التطورية للأدب وتأثير الزمان والمكان على الكتابة...

[1] إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2000 م ، ص 18

[2] محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ،1996 م ، ص 36

وتعريف عبد الفتاح أبو معال الذي يحدد في تعريفه فئة الأطفال كما يفرق بين هذا الأدب وأدب الكبار ، يقول :" أدب الأطفال هو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئه الأطفال ، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراكات ولإختلاف الخبرات نوعا وكما ، ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية التي ظلت تحكى لأطفال شعب من الشعوب على مر الاجيال من آلاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالتهم لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب ، بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنعها الكبار[1]

كما يذهب أحمد نجيب إلى تقسيم معنى أدب الأطفال إلى قسمين ؛ أدب عام وأدب خاص فيقول : "هو نوع من انواع الأدب سواء العام أم الخاص .. فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة ، أما أدب الأطفال بمعناه الخاص ؛ فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفس هؤلاء الاطفال متعه فنية .. سواء أكان شعرا ام نثرا .. وسواء أكان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة .. وعلى هذا فاننا نجد أن أدب الأطفال الذي يضم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وأغانيهم وما إلى ذلك إنما هو أدب الأطفال بمعناه الخاص ، أما كتب الأطفال العلمية المبسطة والمصورة وكتبهم الإعلامية إنما هي أدب الأطفال بمعناه العام ، حيث أن هذه الكتب المدرسية هي إنتاج عقلي مدون في كتب موجهة الأطفال"[2]؛ يجب فيها مراعاة خصائص الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم فيما تقدمه لهم من مواد دراسية منهجية .

[1] عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ، 1988 م ، ص 12

[2] أحمد نجيب : أدب الأطفال "علم وفن" ، دار الفكر العربي ، ط2 ، القاهرة ، 1991 م ، ص 278 – 279

وأدب الأطفال رغم أنه "يتميز بالبساطة والسهولة إلا أنه يعد تصغيرا لأدب الراشدين لأن لأدب الأطفال خصائصه المتميزة التي تسبغها طبيعة الأطفال أنفسهم ، فالطفل ليس مجرد رجل صغير كما كان يشاع من قبل ، إذ أن الأطفال يختلفون لا في درجة النمو فحسب ، بل في اتجاه ذلك النمو أيضا ، حيث إن حاجات الأطفال وقدراتهم وخصائصهم الأخرى تختلف في اتجاهاتها عما يميز الراشدين ، فهناك صفات معينة تختص بها الطفولة وحدها وهي تزول أو تنمحي عندما يشب أولئك الأطفال ، لذا فإن الزاد الثقافي أدبيا كان أو غير أدبي هو زاد متميز ما دامت الطفولة مرحلة نمو متميزة ، وهذا الزاد لا يشكل بالضرورة تصغيرا أو تبسيطا لزاد الراشدين الثقافي "[1]، ومع ذلك ليس كل تبسيط لعمل أدبي مقدم للكبار أدب للأطفال اذ لابد فيه من مرعاة قدرات الأطفال ومراحل نموهم .

وعلى هذا " فأدب الأطفال فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص متميزة عن أدب الكبار ، رغم أن كلا منهما يمثل آثارا فنية يتّحد فيها الشكل والمضمون .. وهو في مجموعه الآثار الفنية التي تصور أفكارا واحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال ، وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية"[2] ؛ فأدب الأطفال يتميز عن أدب الكبار بأسلوبه ومضمونه الذي يتناسب مع فهم الأطفال ، ويعكس عوالمهم ومداركهم بطرق تلهمهم وتثري خيالهم.

[1] ربحي مصطفى عليان : أدب الأطفال ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2014 م ص 41 – 42

[2] هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 71 – 72

وفي ضوء التعريفات السابقة ؛ يمكن تقديم التعريف التالي الذي يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال :

أدب الأطفال هو "كل ما يقدم للطفل من مادة أدبية أو علمية بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية ، أو تتوفر فيها معايير الأدب الجيد وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم ، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية والعاطفية والقيمية والسلوكية المهارية ، وصولا إلى بناء شخصية سوية ومتزنة تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تاثيرا إيجابيا "[1]، كما يثير في انفسهم مشاعر نبيلة وأحاسيس وعواطف ، كما تفجر فيهم المتعة واللذة والإهتمام والفائدة وتشعرهم بالفنية .

وفي الأخير يمكن القول ان الاطفال بحاجة الى الأدب الموجه لهم ؛ تمامًا كما هو الحال مع العلم ، سواء في مناهجهم الدراسية أو في حياتهم ، لكي يرقى بوجدانهم ويتمكن من تلبية إحتياجاتهم التعليمية والصحية والغذائية ، كما يعتبر أدب الأطفال أدبًا يتبناه الكبار للصغار او الصغار للصغار ؛ ولكن بمراعاة ضوابط مختلفة ...

[1] سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2006 م ، ص 49

4-خصائص أدب الأطفال :

1-**الإقتصاد** : و الذي يتمثل في[1] تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ، ولا تكلفه جهود كبيرة ، عن طريق إستخدام تعابير واضحة لا تحمل أكثر من معنى ، وأن تكون الكلمات والتعبيرات معبرة موحية مع عدم اللجوء إلى الإطناب ، فكثيرا ما يشعر الأطفال بالأفكار والحقائق التي تتوارد في ثنايا المادة الأدبية على أنها متكلفة ، ومن هنا فإن أهمية الافكار والحقائق تكون في مقدرتها دفع الطفل الى التفكير و التأمل

وعليه فإن الإقتصاد يتمثل في تقديم الأفكار بصيغ لا ترهق الطفل ولا تكلفه جهود كبيرة ، وذلك عن طريق استخدام كلمات وتعابير لا تحتمل اكثر من معنى

2-**وضوح الأسلوب وقوته وجماله** : إن من أبرز الخصائص في أدب الأطفال[2] هو وضوحه وجماله ويتمثل وضوح الأسلوب وبساطته في وضوح الكلمات ، ووضوح التراكيب اللغوية ، وترابطها ووضوح الأفكار وكل غموض يشوه المادة الأدبية ، أما قوة الأسلوب فإنها تتمثل في المؤثرات أو المنبهات التي توقض أحاسيس الطفل ومشاعره ، وتحرك وعيه وخياله

أما جمال الاسلوب فإنه يتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير موحية ، كما أن ملامح جمال الأسلوب التوافق بين الأسلوب والأفكار ، إضافة إلى توائم الاسلوب مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية

إذا وضوح الأسلوب وقوته يعتبر من أهم خصائص أدب الطفل ، ذلك لأن الغموض والتكلف والألفاظ الصعبة كلها من أسباب العزوف عن القراءة

3-**توافر الخفة في أسلوب ادب الاطفال** : لابد من توافر الخفة في أسلوب الأطفال .. بحيث نستطيع القول إن كل فقرة لابد أن تحمل فكرة ابتسامة[3]

[1] محمود حسن إسماعيل :المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي ، د.ط ، القاهرة ، 2004 م ، ص 69-70

[2] نفسه : ص 70

[3] نفسه : ص 69-70

الخفة في أسلوب أدب الأطفال تعتبر عنصرا مهما في جذب انتباههم وتشويقهم ، فعندما يكون النص خفيفا ومرحا ، يمكن للأطفال التفاعل بشكل أفضل وتعلم القيم والمفاهيم بطريقة ممتعة .

4-**وجود المقومات الفنية** : إن وجود المقومات الفنية ، شرط أساسي لكي تسمى أية مادة مكتوبة أدبًا ، وفي حالة غياب هذه المقومات تغيب صفة الأدب عن الالمادإذ تتحول إلى مادة تقريرية[1]

فالمقومات الفنية إذا هي إستخدام الأساليب الإبداعية في الكتابة والتصوير لإيصال الرسالة بشكل ملهم وممتع للأطفال

5-**الأدب الهادف الملتزم :** إن تقديم أدب ملتزم وهادف يساعد على الإرتقاء بكلمات التذوق الأدبي والفكري والديني والتاريخي مع أخذنا بعين الإعتبار المستويات الفنية لكل فئة من فئات العمر[2]

ويتمثل في توجيه رسائل إيجابية وتثقيفية للأطفال مما يساعدهم على تطوير قيمهم ومعرفتهم بشكل إيجابي ومفيد .

6-**وظيفة اللغة** : إن للغة وظيفة لابد أن يدركها كاتب أدب الأطفال كونها أداة تواصل إجتماعي وبتعميق هذه الوظيفة يتعمق إنتماء الطفل الجماعة ، ولابد للكاتب أن يعد الطفل من الآن لكي ينشأ على لغة تتناسب والعصر الذي يعيش فيه[3]

تعتبر اللغة أداة قوية تستخدم لنقل الرسائل والقيم بشكل فعال من خلال إستخدام اللغة بشكل صحيح وجذاب ، واللغة تلعب دورا مهما لكونها أداة تواصل .

[1] محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال ،ص 70

[2] نفسه : ص 70

[3] نفسه : ص 70

7-**القاموس الإدراكي** : لا يصح الإعتماد على قاموس الطفل اللغوي وحده لأن للأطفال إلى جانب قاموسهم اللغوي ؛ قاموس إدراكي وهو يعني قدرة الأطفال على فهم الكلمات والتعابير الأخرى ، من خارج قاموسهم اللغوي الذي يتحدثون به ، ولكن هذا لا يبرر الخروج عن المدى الذي يرسم قدرات الأطفال عن الفهم [1]

القاموس الإدراكي لأدب الأطفال يتم فيه تقديم المفاهيم بأسلوب مبسط وسهل يساعد الأطفال على فهم العالم بشكل أفضل ، ويوسع دائرة مفرداتهم بشكل ممتع وتفاعلي

[1] محمود حسن إسماعيل : المرجع في أدب الأطفال ، 70

5-أهداف أدب الطفل :

للأدب الطفل أهداف عديدة منها :

1- **أهداف تربوية** : منها كما ترى أسماء إبراهيم[1] :

-مساعدة الطفل على مشاركة الآخرين في آرائهم

-مساعدة الطفل على فهم ثقافات الآخرين ، وأساليب الحياة فيها ، وبهذا يساعدهم على التعايش والإندماج

-مساعدة الطفل على الثقة في نفسه ، والوعي بقدراته ، وبالتالي يحيى حياة عادية خالية من المشاكل النفسية

إذا الأهداف التربوية هي من الأهداف الرئيسية لتربية الطفل وذلك من خلال تنمية شخصيته وقيمه الأخلاقية ، فمن خلال تعلمه القيم والأخلاق يمكن للطفل أن ينمو ويتطور بشكل صحيح ويصبح فردا مثاليا في المجتمع ، وتحقيق تلك الأهداف التربوية يساعد الطفل على بناء قدراته وتطوير شخصيته بشكل ايجابي .

2- **أهداف معرفية ووجدانية** : وتتمثل في [2]

- تنمية الجانب المعرفي عند الأطفال ، وذلك بإمدادهم بثروة لغوية هائلة
- تنمية التفكير والذاكرة عند الأطفال والقدرة على ربط السبب بالنتيجة
- تنمية الأحاسيس والمشاعر والمهارات والذوق الفني عند الأطفال
- معالجة بعض العيوب اللفظية والأمراض النفسية عند الاطفال مثل التلعثم و التأتأة ، الخوف ، الخجل من مواجهة الآخرين

[1] محمد داني : أدب الأطفال ، ص 28

[2] عبد المعطي نمر موسى ، محمد عبد الرحيم الفيصل :أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، د.ط ، الأردن ، 2000م ، ص 33-34

– تخليص الأطفال من الإنفعالات الضارة كالعنف بأنواعه والعدوان وغيرها ..

– تنمية روح النقد الهادف البناء عند الطفل وتنمية قدرته على التمييز بين الجيد والرديء

– تعليم الأطفال أشياء جديدة تساعدهم على فهم الحياة والتكيف معها

– تهذيب أخلاق الأطفال بما تتضمنه النصوص الأدبية من قيم إيحائية ومثل عليا نبيلة

3– **أهداف تعليمية** :

من أهداف أدب الأطفال الهدف التعليمي الذي يساهم بشكل فعال في تنشئة شخصية الطفل[1]

– توسيع قدراته العقلية و الفكرية والثقافية وتنمية مهارات القراءة والكتابة

– تزويده بثروة لغوية عربية فصيحة

– تزويده بألوان متعددة من الخبرات والمعارف التي تساعد الطفل على فهم أساليب الحياة ، حتى يتمكن من التعايش معها

– تحقيق النمو اللغوي للأطفال من خلال تزويده بألفاظ وكلمات جديدة

إذا يعتبر أدب الأطفال وسيلة تعليمية تساعد على بناء الطفل بناءا صحيحا سليما من الجوانب المختلفة ، وهي أداة ترتقي إلى مستويات أفضل

[1] مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الإجتماعية : أدب الأطفال ، أشكاله ، أهدافه ، ودوره في ثقافة الطفل العربي ، المجلد 1 ، ع2 ، 2020 م ، ص 135

4- **أهداف قيمية إجتماعية :** منها [1]

- تشكيل ثقافة الطفل التي تلائم العصر
- انتقاء العناصر الجيدة من الثقافات الأخرى
- انتقاء ما يناسب الطفل ويوافق آماله
- بناء شخصية الطفل بناءا سليما

إذا القيم الإجتماعية معيار لضبط سلوك الطفل وتنشئته تنشئة إجتماعية ، ذلك لأنها من أهم الركائز التي تنبني عليها المجتمعات

5- **اهداف ثقافية :**

موضوعات الأدب التي تقدم للطفل يتفاعل معها ، وتسهم في تكوين عناصر شخصيته ، والأديب حين يقدم للطفل قصة أو مسرحية ، يعرض عليه من خلالها تراث وثقافة أمته ، ثم تراث البشرية جمعاء[2]

وهناك أهداف أخرى **كأهداف دينية** لكونها وسيلة للتعريف بالدين الإسلامي ، **وأهداف ترويحية** لكونها وسيلة لتسلية وجلب المتعة إلى نفوس الأطفال وغيرها من الأهداف ...

[1] إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر ، ص29

[2] محمود حسن إسماعيل : المرجع في أدب الأطفال ، ص 62

6-أهمية أدب الأطفال:

تظهر أهمية الأدب الموجه للطفل بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم وبالنسبة إلى المجتمع أيضا ، من خلال الأمور التالية :

- **تسلية الطفل وإمتاعه وملئ فراغه ؛ وتنمية هواياته**
- **تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها في كافة الجوانب**
- **تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار**
- **تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه ، وزيادة قدرته على الفهم والقراءة**
- **تنمية دقة الملاحظة والتركيز والإنتباه لدى الطفل**
- **الإسهام في تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال ، وذلك من خلال الإستماع للأغاني والأناشيد والفنون الجميلة**
- **مساعدة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية ، من خلال قصص البطولة وأعلام الماضي والحاضر**
- **ترسيخ الشعور بالإنتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل**[1] ، وذلك من خلال قصص البطولات ورجال التاريخ

هذه الأهمية الكبيرة لأدب الأطفال ليست بالنسبة للطفل فقط ، بل بالنسبة للمجتمع كذلك ؛ فهو يساهم في بناء قاعدة قوية لمهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال ، مما يؤدي إلى تحسين المستوى التعليمي والثقافة في المجتمع ، كما أنه يعزز القيم و الأخلاق الإيجابية بين الأطفال والشباب ، وبالتالي يساهم في بناء جيل مستقبلي مثقف ومتعلم .

[1] إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر ، ص 37

المبحث الثاني: القصة الموجهة للطفل

1-مفهوم القصة:(لغة واصطلاحا) :

أ- لغة :

يعود أصل كلمة قصة إلى الفعل قصص ، وجاء في لسان العرب " القصّ فعل القاص إذا قصّ القصص ، والقصة معروفة ، ويقال : في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام .[1] ونحوه قوله تعالى : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ "[2] ؛أي نبين لك أحسن البيان ، والقاص : الذي يأتي بالقصة من فصها ، ويقال : قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ، "وقص عليه الخبر قصا وقصصًا : أعلمه به وأخبره ، ومنه : قصّ الرؤيا يقال : "قصصت الرؤيا" أقصها قصًا ، وقوله تعالى :" قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا "[3]؛ أي رجعا من الطريق الذي سلكاه ،" ويقصان الأثر أي يتبعانه" [4]

لفظة قصة جاءت تحمل عدة معاني لغوية منها تتبع الأثر والحديث والأخبر وغيرها من المعاني فهي مصطلح متشعب .

ب- إصطلاحا :

"القصة فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة ، وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة ، وتمثل قيما مختلفة ، وهذه الحكاية يرويها كاتب بأسلوب فني خاص"[5] ، تنحصر مهمته في نقل القارئ إلى حياة القصة ، بحيث يُمكّنه من الإندماج التام في حوادثها والتفاعل مع شخصياتها ، و عملية التبسيط ومراعاة الفئة الموجهة إليهم الحكاية ، هي أهم ما يوجه الكاتب اليه عنايته .

---

[1] أحمد درويش مؤذن : من روائع الاساليب البلاغية في القران الكريم ، صوت جاغ للنشر الأكاديمي ، تركيا ، 2021 م ، ص 336

[2] سورة يوسف ، الآية 3

[3] سورة الكهف الآية 64

[4] أحمد درويش مؤذن : من روائع الاساليب البلاغية في القران الكريم ، ص 336

[5] عبد المعطي نمر موسى ، محمد عبد الرحيم الفيصل : أدب الاطفال ، ص 37

والقصة "شكل فني من أشكال الأدب الشائق ، فيه جمال ومتعة ، وله عشاقه الذين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال ، فيطفون بعوالم بديعة فاتن ة أو عجيبة مذهلة أو غامضة تبهر الألباب ، وتجس الأنفاس ، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع ، وتتآلف وتتقارب ، وتفترق وتتشابك في اتساق عجيب ، وبراعة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا "[1]، فهي عمل فني يمنح القارئ الشعور بالمتعة والبهجة ، والقدرة على جذب الإنتباه والتشويق ، ويمكن أن يقبل عليها أيا كان مستواه ثقافي

كما نجد مفهوم أكثر دقة وشمولية للقصة و التي عرّفها فؤاد قنديل بأنها : " نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى "[2] فيمكن تصوير موقف يستغرق دقائق أو ربما ساعات أو يوما كاملا ، لا حشو فيه ولا تأكيد ولا تكرار ، لأنها مرتبطة بنقطة ذات مغزى يراد إيصالها .

2-<u>القصة في أدب الأطفال</u> :

"لأدب الأطفال –مثله مثل أدب الكبار– فنونه المختلفة ، وهي جميعا لها أهميتها في تكوين شخصية الطفل ، وبلورة مفاهيمه ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ، والقصة أحد هذه الفنون ... وتحتل في الوقت الحاضر مركزا مهما في الأدب الحديث"[3] ، لأنها تشبع الحاجات النفسية لدى الطفل وترضي إهتماماته ، وتساهم في بناء تكوينه العقلي والنفسي ، وتعلي من مقدرته على تذوق الأدب لما تتضمنه من قيم ومبادئ وأهداف

[1] أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، ص 74 ، 75

[2] فؤاد قنديل : فن كتابة القصة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د.ط ، د.ب ، 2002 م ، ص 35

[3] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 1995 م ، ص 141

"يعتبر علماء النفس القصة أكثر الطرق التعليمية ملائمة وأدقها إنسجاما وأبعدها أثرا في نفسية الطفل وقدراته الإدراكية لتغذيته بالثقافة والعلوم"[1] ، وتبدا أهميتها التعليمية منذ الوقت الذي يستطيع فيه الطفل فهم مايحيط به من حوادث ، وما يذكر له من أخبار

"كما أن الأطفال يميلون بفطرتهم إلى القصة فهي أسلوب ناجح يحقق الكثير من الأغراض التعليمية والتربوية ، وذلك لأنها من أحب البرامج وأكثرها إستهواء للطفل وإمتاعا له ، بجانب أنها تسهم بطريقه فاعلة في نموه وتربيته وتوجيهه ، فمنذ طفولته يقبل الطفل على فهم القصة ، ويحرص على سماعها ، ويهيم بحوادثها وتخيل شخصياتها وتخيل ما يحدث لهذه الشخصيات" [2] ، وعلى هذا لا بد من مراعاة المراحل العمرية والناحية اللغوية للطفل

[1] عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، د.ط ، عمان ، 2005 م ، ص 123

[2] حنين فريد فاخوري : سيكيولوجيا أدب وتربية الأطفال ، دار اليازوري العلمية ، د.ط ، عمان ، 2016 م ، ص 56 – 57

3-عناصر ومقومات القصة :

يرى الدكتور عزالدين إسماعيل أن "العمل القصصى لا يستوى حتى تتوافر له عناصر بذاتها. فهناك حوادث وأفعال تقع لأناس أو تحدث منهم. وبذلك يوجد العنصر الثاني وهو عنصر الشخصية. ووقوع الحادثة لابد أن يكون في مكان وزمان. وهذا هو العنصر الثالث. ثم هناك الأسلوب الذي تسرد به الحادثة، والحديث الذي يقع بين الشخصيات والعنصر الأخير هو الفكرة أو وجهة النظر، فكل قصة تعرض بالضرورة وجهة نظر في الحياة وبعض مشكلاتها. وكل العناصر السابقة ليست سوى أدوات تكشف لنا بها القصة عن طريقة المؤلف في النظر إلى الحياة. وفهمه لها وموقفه العام منها "[1] ، وسنقوم بشرح المقومات الأساسية للقصة :

أ-الموضوع أو الفكرة الرئيسة :

موضوع القصة هو فكرتها الأساسية التي تدور حوادث القصة في إطارها. ويمكن أن يكون الموضوع موضوعاً عاماً كالصداقة أو الشجاعة مثلاً، ويمكن أن يكون موضوعاً دقيقاً أو محدداً اختاره المؤلف لأهميته أو قيمته عند القارئ ويشكل حسن اختيار الموضوع الخطوة الأولى في نجاح أي عمل قصصي ، ومن حيث اختيار الموضوع أو للفكرة الرئيسة لقصة الطفل، يجب اختيار الموضوعات التي تتناسب مع الأطفال من حيث الخصائص التي تميز الطفولة في كل مرحلة من مراحلها المختلفة ؛ الخصائص النفسية والعاطفية والعقلية... إلخ، وأن يكون الموضوع الذي تتناوله القصة موضوعاً قيماً وجديراً بأن يقدم للأطفال. [2]

في الأخير يمكن القول أن الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة، والهدف المراد بلوغه من وراء تفاعل الأحداث، وتحرك الشخصيات ، ومن سمات الفكرة التي ينبغي مراعاتها في قصة الطفل أن تراعى خصائص نموه وطبيعة مرحلته ، وأن تكون بناءة تدعو للفضائل، وتنفره من الرذائل، وتمده بالمعارف والمعلومات التي تسهم في بنائه ونموه، وتشير إلى القدوات المنشودة من السلف الصالح، أو النماذج المعاصرة المثلى .

[1] عزالدين إسماعيل : الأدب وفنونه (دراسة ونقد) ، دار الفكر العربي ، ط9 ، القاهرة ، 2013 م ، ص 103

[2] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ص146

ب – الشخصيات :

الشخصيات عنصر هام من عناصر البناء الفني للقصة ، وهو محور أساسي في قصص الأطفال ، فالشخصيات في القصة تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة .

ولابد أن يتعرف الطفل على الشخصيات بدقة ، ويتفهم دورها ، ويحدد مواقفها ، حتى يتعاطف معها وجدانياً. والقصة دائماً معرض الأشخاص جدد يلاقيهم الطفل لأول مرة ، فيحاول أن يتعرف عليهم من خلال الصورة التي يرسمها لهم الأديب المهم أن تبدو الشخصية حية أمام الطفل ، متميزة بسمات خاصة حين تتحرك وتتكلم وتنفعل بالأشياء[1]

ولتساهم الشخصيات في نجاح قصة الطفل يجب أن يتوافر فيها الإقناع والبعد عن التناقض، والانسجام والتفاعل مع االأحداث، والتشابه مع مثيلاتها في الحياة، إن وضعت تحت تأثير الظروف نفسها، ورسم التكوين الجسمي، وملامح الشخصية، بحيث ترى أمام الطفل مجسدة بدانة أو نحافة ، طولاً أو قصرًا، سمرة أو بياضًا، وما إلى ذلك من خصائص خلقية مميزة.

فالمطلوب في قصص الأطفال أن تكون الشخصيات واضحة وأن لا يزيد عددها عن مستوى قدرة الطفل على التذكر والاستيعاب. وإذا كانت الشخصيات واضحة في أفعالها وتصرفاتها ومقنعة للقارئ الصغير، فإنها تبقى في ذاكرته فيعرف عنها الشئ الكثير، ما تحبه هذه الشخصيات وما تكرهه، كيف تتصرف في مواقف معينة، وما هي خصوصيات هذه الشخصية أو تلك...

[1] محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل ، مؤسسة حورس الدولية ، ط 2 ، الإسكندرية ، 2000 م ، ص 41

تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى:

1. الشخصية المركزية (الرئيسية):

هي التي تقوم بالدور الرئيسي في الأحداث، بحيث تدور حولها أغلب أحداث القصة، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى المغزى مستمد من خلال تصرفاتها، نتعرف على صفاتها الداخلية والخارجية ولا يمكننا الاستغناء عنها. ويكون حديث الأشخاص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها

2 الشخصيات الثانوية :

هي شخصيات مساعدة للشخصية الرئيسية، بحيث تشترك وتحتك مع الشخصية الرئيسية بأغلب أحداث القصة، حتى تقوي الصورة العامة للعمل الأدبي. وتضيء جوانب خفية للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ[1]

3 الشخصيات الجانبية (الفرعية):

اشتراكها مع الشخصية الرئيسية قليل جدا ، ويكون اندماجها أكثر مع الشخصيات الثانوية، وهي لا تؤثر كثيرا على أحداث القصة فهي كاسمها جانبية غير مؤثرة."[2]

[1] عبد الإله عبد الوهاب العرداوي هاشمية ، حميد جعفر الحمداني : أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان ، ط1 ، 2014 م ، ص 91

[2] نفسه ، ص 91

ج-الحوار :

الحوار هو ما يجري على ألسنة الشخصيات وهو يصور الانفعالات والعواطف ، ويوضح فكرة القصة ويمنح الأحداث حيويتها ، ويربط الشخصيات ، بل ويجب أن يكون تلقائياً غير مفتعل ، فصيحاً غير عامي[1]

أنواع الحوار متعددة منها :

1. حوار مباشر من طرف واحد الشخصية تتحدث مع شخصية أخرى ولكن بدون رد أو تعليق من الطرف الآخر.
2. حوار مباشر بين طرفين (ديالوج) قالت ، قال ، قالت:
3. حوار داخلي (مونولوج) عندما تتحدث الشخصية مع نفسها (بقلبها أو بصوت عال).

4 حوار منقول فيه يقوم الكاتب بتلخيص الحوار الذي دار بين الشخصيات بلغته وينقلها للقارئ، دون أن يذكر الحوار بشكل مفصل[2]

[1] محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل ، ص 47

[2] عبد الإله عبد الوهاب العرداوي هاشمية ، حميد جعفر الحمداني : أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق ، ص 90

د- الحبكة :

وحبكة القصة هي ما يحدث من حوادث فيها. ومفهوم الحبكة أن تكون حوادث القصة وشخصياتها مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة ، ويمعنى آخر إن الحبكة أساساً هي سلسلة من الحوادث تحدث في تسلسل مترابط نحو نهاية منطقية مقنعة، وإذا لم تكن هناك حبكة، فإن الكتاب قد يحتوى على سلسلة من الحوادث العرضية تحل محل الحبكة ، والحبكة الجيدة لأي عمل قصصى هي تلك الحبكة المنسوجة بعناية كبيرة ودقة ومهارة فائقة، وتوفرت فيها عدة سمات مثل ارتباط أحداث القصة وشخصياتها، وما تقوم به من أعمال ارتباطاً منطقياً مقنعاً، وأن تنتهى أحداث القصة إلى عقدة يشعر القارئ بالسعادة والرضا وهو يتابع حل هذه العقدة الذي هو نهاية العمل القصصى، وأن تكون الحبكة قابلة التصديق وأصيلة ومعقولة الوقوع ومن الواجب مرعاة البساطة في حبكة القصة الموجهة للأطفال بحيث لا تحتوى القصة على حوادث متشابكة وتعقيدات قد لا يستطيع الطفل فهمها أو ربما يضيع في خضمها، ويجب أن تكون حبكة القصص الموجهة للأطفال الصغار محتوية على مشكلة واحدة كلما أمكن ذلك، وعلى عدد محدود من الشخصيات التي تعمل لوضع حل لهذه المشكلة أو العقدة، وكذلك فإن أحداث القصة يجب أن تكون ذات علاقة، بعضها ببعض في تسلسل منطقى مفهوم واحتواء الحبكة القصصية للصغار على مشكلة واحدة أو عقدة واحدة يأتي نتيجة أن الأطفال ليس لديهم الإدارك الكافي الذي يمكنهم من متابعة أكثر من مشكلة أو عقدة في العمل القصصي الواحد ، وكذلك فإنهم لا يستطيعون فهم القصة المركبة أو أن يرجعوا إلى أحداث وذكريات حدثت في العصور القديمة زماناً ومكانا[1]

وإذا كانت الحكاية تعتمد على حب استطلاع القارىء ، فإن الحبكة أو القصة المحبوكة ، تتطلب من القارىء ذكاء وذاكرة .. لأنه إن لم يتذكر فلن يستطيع الفهم ، ولن يستطيع أن يجمع شتات الحوادث والوقائع ليدرك بذكائه ما بينها من ارتباطات وما تؤدي إليه من نتائج .. هذا بالإضافة إلى أن ما يصحب الحبكة عادة من غموض لا يتيسر للقارىء أن يدركه بغير قدر معين من الذكاء

[1] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ص 146-147

والشعور النهائي (إذا كانت الحبكة جميلة) لن يكون شعوراً بمفاتيح إلى الألغاز ، ولكن بشيء جميل مترابط .. والجمال شيء يجب ألا يلهث وراءه الروائي ، رغم أنه يكون روائياً فاشلاً إذا لم يصل إليه في النهاية.[1]

يمكن القول أن الحبكة هي البناء التي تسير عليه أحداث القصة، فهي مجموعة الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا ، يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج، وتتابع الأحداث يوصل إلى نتيجة قصصية تخضع لصراع ما وتعمل على شد القارئ ، كما يجب في قصص الأطفال أن تراعى البساطة في البناء والحبكة ، مع الابتعاد عن التعقيد وتشابك الحوادث التي يمكن أن يتيه في خضمها الطفل ...

هـ-الزمان والمكان:

وهو ما يسمى ببيئة القصة الزمانية والمكانية. والمقصود بها هو متى وأين حدثت وقائع القصة، فهي إذن زمان ومكان حوادث القصة، وعناصرها تتمثل في الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة، أو قد يكون مكاناً صغيراً كمزرعة أو ربما كفصل دراسي أو بيت في قرية. والزمان قد يكون فترة تاريخية تستمر لعدة قرون أو عقود، أو فصلاً من فصول السنة – الربيع الخريف – أو يوماً واحداً وكما يمكن أن يكون المكان بلداً مترامي الأطراف أو مدينة أو قرية أو بيتاً صغيراً معروفاً وله اسمه الذي يدل عليه أو يشتهر به ، ومن الأمور المطلوبة فيما يتعلق ببيئة القصة الزمانية والمكانية أن هذه البيئة يجب أن تكون واضحة ويمكن تصديقها، وفى حالة قصص السير والتراجم يجب أن تكون أصلية. وحيثما يكون زمان القصة ومكانها، فإن القارئ يجب أن يمنح الفرصة لمعرفة نمط وأسلوب الحياة السائد في تلك الفترة أو ذلك المكان، لتكون قدرته عالية لفهم واستيعاب أحداث القصة[2]

[1] أحمد نجيب : أدب الأطفال "علم وفن" ، ص 77

[2] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ص 149-150

فالطفل في سنينه الأولى قد لا يكون لديه تفهم كامل واضح الزمان وإن كان إدراكه للمكان قد يكون أوضح من الزمان ، ولهذا نرى رواة قصص الأطفال يقولون : " كان ياما كان .. في سالف العصر والأوان ... ما يحلو الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام " ، وهو تعبير يعني الماضي دون تحديد دقيق لهوية ذلك الماضي ... ولكن الطفل يستطيع أن يميز الليل والنهار ، ثم يتدرج ويعرف أمس وغداً ، ويظل يصعد سلم التدرج حتى يلم بأيام الأسبوع، وتبقي العصور السحيقة أمر بالغ الصعوبة وخاصة إذا كانت القصة مشتملة على تميز تلك العصور بسمات خاصة ، وطبائع مغايرة ، وقيم مختلفة كثيراً عن قيمنا المعاصرة[1]

ومن الضروري أن ترتبط أحداث القصة بزمان ومكان حدوثها لتكون أكثر حيوية وصدقا فى تعبيرها عن ذلك الزمان، وذلك المكان الذي جرت ووقعت أحداثها فيه . وهناك أزمنة وأمكنة من الخير الكثير أن يتمثلها الطفل ويتصورها منذ حداثة سنه مثل يوم الجمعة، وشهر رمضان المبارك وشهر الحج الحرام، ومثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبيت المقدس . وأنه من الخير أيضًا أن يتعرف إلى فضائلها وآدابها، وكل أمر يدفعه لتعظيمها والوفاء بحقها.[2]

إذا الزمان هو الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة، ومن الممكن أن تكون في القصة عدة أزمان ، والمكان هو الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الأشخاص، وتنبع أهمية البيئة من دوره في تكوين الأحداث وإظهار مشاعر الأشخاص والمساعدة على فهمها.

[1] محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل ، ص 46

[2] علي عبد الظاهر علي : فن التدريس بالقصة ، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، د.ب ، 2017 م ص 177

و – الأسلوب :

الفكرة ، والحوادث ، والشخصيات عناصر متميزة ومتباينة ، ومن أجل أن تمسي هذه كلها شيئا واحدا متسقا ومتفاعلا لابد من عملية صياغة ، والصياغة تقرر اسلوبا أدبيا يهيء لنا أن تعامل هذه العناصر معا لتكوين بناء فني متكامل.[1]

والفكرة التي تلوح للفنان ، بادئ الأمر ، تمر في ذهنه بمراحل متعددة قبل ان تتحول الى عمل قصصي . وتشمل هذه المراحل جانبين، أولهما : مادي يتمثل في الالفاظ والجمل والفقرات التي تزيد في حيوية الفكرة وتلبسها ليابا جديدة . وثانيهما : ذهني ، ويتمثل في اضفاء لمسات جديدة إلى الفكرة بهدف تأصيلها ودعمها . وهذان الجانبان يؤلفان عملا ابداعيا في طبيعته ، وعلى أساسه يبني القاص هيكل القصة[2]

والأسلوب هو طريقة الكاتب في صياغة الجمل، واختيار الكلمات المعبرة عن فكرة قصته ، والأسلوب الجيد هو الأسلوب المناسب لموضوع القصة وأحداثها وشخصياتها والذي يخلق جو القصة، ويظهر الأحاسيس فيها، ويلائم الفئة العمرية التي سيقدم له، ومن الشروط التي ينبغي مراعاتها في أسلوب قصة الطفل ما يأتي :

أ. **وضوح الأسلوب** ويعنى أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب التراكيب، والألفاظ، وفهم فكرة القصة، وتيسير ذلك إذا كان النسيج اللفظي بسيطاً من غير سذاجة خاليا من كثرة الزخارف والتنميقات.

ب **قوة الأسلوب** ويتمثل في إيقاظ حواس الطفل وإثارتها، لجذبه كي يندمج وينفعل بالقصة، ويتيسر ذلك بنقل انفعالات الكاتب إلى ثنايا عمله القصصى والتعبير عنها بالجمل والعبارات المناسبة.

ج **جمال الأسلوب** ويعنى سريان الجمل والعبارات في توافق لفظي وتأليف صوتى واستواء موسيقى[3]

[1] هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه وسائطه ، ص 143

[2] نفسه ، ص 144

[3] علي عبد الظاهر علي : فن التدريس بالقصة ، ص 176-177

ويستطيع الكاتب أن يكتب قصته بعدة طرق منها :

1 – **الطريقة المباشرة** : وهي أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكاناً خارج أحداث العمل القصصي، كما هو الحال في بعض القصص التاريخية.

ب – **طريقة السرد الذاتي** : ووفقاً لهذه الطريقة، إن الكاتب يكتب عمله القصصي على لسان أحد شخصيات هذا العمل، كما هو الحال في قصة جزيرة الكنز.

ج – **طريقة الوثائق** : وفيها يقدم الكاتب القصة عن طريق عرض مجموعة من الرسائل واليوميات أو يستخدم لذلك بعض الوثائق المختلفة.[1]

وأياً ما كانت الطريقة التي يلجأ إليها المؤلف ليسرد حوادث قصته ، فإن براعته في أسلوب العرض لها أكبر الأثر في نفس قارته ، وشتان بين كاتب يموج أسلوبه بالحيوية والصدق والإشراق والانطلاق ، وبين كاتب آخر في لغته جفاف وتكلف ، وفي أسلوبه جمود وافتعال .. ثم هو لا يدري كيف يستغل ما في اللغة من إمكانات تعبيرية وموسيقية وتصويرية وإيحائية ، استغلالاً يتفق مع ما يريد أن يصل إليه من تأثير في نفس القارىء ..

[1] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ص 151

4-نشأة قصص الأطفال في الجزائر :

يمكن تقسيم القصة في الجزائر على مرحلتين :

أ- **مرحلة ما قبل الاستقلال:** يؤكد الباحثون الذين عالجوا موضوع القصة الجزائرية بشكل عام يجمعون على أن ظهور الحركة الأدبية عموماً و القصصية خصوصاً يعود الفضل فيه إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع هذا القرن ، و تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، يقول عبد المالك مرتاض" في كتابه "فنون النثر في الجزائر": "فلم تكن الجزائر من الناحية الأدبية شيئاً قبل ظهور حركة الإصلاح التي امتشقت الأقلام وفتقت القرائح وصقلت المواهب ، و ربت العبقريات الأدبية التي بارزت في صفحاتها" ، وكان معظم كتاب هذه المرحلة ينتمون إليها ويعبرون عن أهدافها الإصلاحية الدينية، فكانت الغاية من هذا الفن تربية الأخلاق و الحث على الفضائل والتمسك بالقيم و السعي للوصول إلى المثل العليا.

أما القصة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة فلم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة على الرغم من ظهورها في بلدان عربية أخرى كمصر ، لسبب بسيط هو أن الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار ؛ وبيد أن الذي يتأمل المحاولات الأولى يجد أن الكثير منها كان صالحاً للأطفال في مراحلهم المتأخرة ، ولا شك أنهم أقبلوا عليها إقبال الكبار ، وفي كل الأعداد يجد أن المحاولات الأولى لم يكن في نية أصحابها أنهم يوجهونها للصغار ، حتى أن كثيراً مما كنا نعده قصص الأطفال عند الغربيين كقصة (روبنسون كريز لدانيال ديفو 1719) وما إليها كانت موجهة عند كتابتها للكبار ، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر كتاب جدد أخذوا يعالجون الفن القصصي ويتعاطونه بشيء من الفهم والنجاح معاً منهم : أحمد رضا حوحو ، وأحمد بن عاشور ، وأبو القاسم سعد الله .[1]

[1] فطيمة خيضاوي ، خيرة تباكو : فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري –قصة يوم الربيع لأحمد رضا حوحو –نموذجا– رسالة ماستر ، قسم اللغة والأدب العربي ، الجزائر ، 2015 م ، ص 19 – 20

ورغم البحث والتنقيب لم يعثر على شيء يمكن الإعتماد عليه في هذا المجال إلا نصين لشيخ البشير الإبراهيمي يدلان على معرفته بأدب الأطفال واحتكاكه برواده الأوائل ، النص الأول عبارة عن رسالة بعث بها الشيخ الإبراهيمي إلى الأستاذ كامل الكيلاني سنة 1952 ، والثاني مقالة نشرها في صحيفة (الأيام) الصادرة بدمشق بتاريخ 12 يوليو 1956م تحت عنوان (الكيلاني باني الأجيال) ولعل القصة الوحيدة التي كتبت في تلك الفترة هي قصة مغامرات كليب "لمحمد صالح رمضان" لكنها ظلت مخطوطة ولم تنشر إلى الآن . وبعد انطلاق الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 ظهرت معظم المجموعات القصصية بالعربية والفرنسية منها مجموعة (صور من البطولة) لكل من فاضل المسعودي ومحمد صالح الصديق ..

وخلاصة القول فإن القصة المكتوبة للأطفال لم تظهر كجنس أدبي في الجزائر في مرحلة ما قبل الاستقلال لظروف و أسباب كثيرة أهمها :

1- إن الاهتمام بأدب الأطفال عموماً والقصة المكتوبة لهم خصوصاً هو وليد بيئة تهتم بالطفل ولم يكن هذا متاح للطفل الجزائري في الفترة الاستعمارية.

2- الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة خصوصاً النصف الأول من القرن العشرين.

3- تأخر النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى. [1]

[1] فطيمة خيضاوي ، خيرة تباكو : فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري –قصة يوم الربيع لأحمد رضا حوحو –نموذجا– ، ص 20

ب – مرحلة ما بعد الاستقلال : بعد الاستقلال بدأت في الجزائر نهضة جديدة و أخذت البلاد تتغير ملامحها نحو الأفضل ، فانتشر التعليم ، ولم يهتم أحد بثقافة الطفل و أدبها إلا في بداية السبعينيات والحقيقة أنه من الصعوبة تحديد تاريخ معين لبداية هذا اللون من الكتابة في الجزائر غير أن الذي يعود إلى ما كانت تنشره المؤسسة الوطنية للكتاب سابقاً يستطيع أن يحدد تقريباً بدايات السبعينيات لظهور أولى القصص المنشورة في الجزائر.

وقد مرت القصة المكتوبة للأطفال في الجزائر بمرحلتين :

1 – **المرحلة الأولى** : الاعتماد على الإنتاج الأجنبي وتبدأ هذه المرحلة من أوائل الستينات و تستمر حتى أواخر السبعينات ، وفيها كانت الجزائر تعتمد اعتماداً كلياً في ثقافة أطفالها على ما تنتجه البلدان العربية وغير العربية و في بداية السبعينات خطت القصة المكتوبة للأطفال خطوات أخرى حين أقدمت الشركة الوطنية للنشر و التوزيع حينذاك على نشر قصص أجنبية في الجزائر مثل سلسلة (أب كاسترو)

2 – **المرحلة الثانية :** ظهور أولى القصص الجزائرية المكتوبة للأطفال، وتبدأ هذه المرحلة من أوائل الثمانينات وتستمر إلى الآن ، وفي هذه المرحلة ظهر كتاب كبار واستطاعوا أن يبدعوا في فن القصة المكتوبة للأطفال ومعظم هؤلاء لم يكن لهم إنتاجاً وفيرا ومنهم من اكتفى بخوض التجربة وكتب قصة واحدة ثم توقف عن الكتابة، ومن هؤلاء واسيني الأعرج ، عبد الحميد بن هدوقة ، وجيلاني خلاص ، محمد دعو، أحمد منور .... وبعد أن تم قسم خاص بمنشورات الأطفال في المؤسسة الوطنية للكتاب ظهرت القصة الجزائرية المكتوبة للأطفال بشكل جديد وفعال، فنشر هذا القسم عشرات القصص .[1]

مر ظهور الفن القصصي للطفل في الجزائر بمرحلتين: مرحلة ما قبل الاستقلال و مرحلة ما بعد الاستقلال ، فالقصة الموجهة للطفل لم تظهر كجنس أدبي قائم بذاته ، ويعود الفضل في ظهوره إلى الحركة الإصلاحية و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 فكانت غاية معظم الكتاب في هذه المرحلة (مرحلة ما قبل الاستقلال) هي تربية الأخلاق

[1] فطيمة خيضاوي ، خيرة تباكو : فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري –قصة يوم الربيع لأحمد رضا حوحو –نموذجا– ص 20

والحث على الفضائل والقيم ... وتعد قصة مغامرات كليب لمحمد صالح رمضان من القصص التي كتبت في تلك المرحلة ثم جاءت بعد هذه القصة مجموعة أخرى مثل " صور من البطولة " بعد الثورة ، ولعل من الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور هذا الفن في هذه المرحلة منها : الظروف التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك و تأخر النهضة الأدبية. بعدها مرحلة ما بعد الإستقلال التي عرفت فيها الجزائر نهضة جديدة وتغير نحو الأفضل ،فعم فيها التعليم وانتشرت حركة ثقافية عوضت فيها أيام الجهل والتخلف ، ففي بداية السبعينات عرف اهتمام بأدب الأطفال بالرغم من صعوبة تحديد تاريخ معين لبداية هذا الجنس[1]

5-شروط خاصة بمن وبما يكتب الأطفال :

أ - شروط خاصة بمن يكتب للأطفال:

[1] فطيمة خيضاوي ، خيرة تباكو : فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري -قصة يوم الربيع لأحمد رضا حوحو -نموذجا- ، ص 22

يقول نجيب الكيلاني :" إن الذين يندفعون إلى الكتابة للطفل ، دون إدراك لعظم المسؤولية ، مثلهم كمثل الذي يقتحم حقل الألغام ، ولا يعرف الممرات الآمنة التي يستطيع إجتيازها بسلام ، ولا أضن أن العقلاء يرتكبون هذه الحماقة القاتلة"[1]

أي إن الذي يندفع الكتابة للأطفال دون إدراك المهمة الملقاة عليه كأنه يقتحم حقل الألغام، لأن الكتابة الأطفال ليست بالأمر الهين بل هي من أصعب فنون الكتابة ، وليس كل من كتب للكبار يستطيع الكتابة الصغار .

ويرى بعض الباحثين أن الذي يكتب للأطفال يجب أن يكون مبدعا لصيق الصلة بالأطفال، ويعاملهم، ويكتب وكأنه واحد منهم يعيش معهم في واقعهم وخيالهم[2]، فقدرة المبدع على الاندماج مع الأطفال، وواقعهم ومعرفة تطلعاتهم ومعايشة عوالمهم هي التي تجعل من تصوراته تصوراتهم، ومن لغته لغتهم، وهو على كبره يفكر بعقل الطفل، ويطاوع تصرفاته ومنطقه خياله.[3]

وعلى الكاتب مراعاة قدرات النمو المرحلي، والإدراكي والحسي والنفسي والشعوري والعقلي للطفل، وملكاته ومهاراته اللغوية وتصوراته، ونظراته للأشياء ومراحل التجسيد المادي والتجريدي لها[4] ، لأن عالم الطفل هو عالم التطلعات والإكتشاف ، لأنه ينطلق فيه من المحدود إلى اللامحدود، ومن المحسوس المادي إلى المجرد الماهي ومن منطق الكبير إلى منطقه؛ فمنطق الكبار يختلف تماما عن منطق الصغار ، لأن معرفته حسية لا إدراكية ذهنية أو معرفية.

[1] نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الاسلام ، مؤسسة الاسراء للنشر ، ط1 ، 1986 م ، ط2 1991 ، قسنطينة ، الجزائر ، ص50

[2] محمد حسن إسماعيل : المرجع في أدب الأطفال ، ص 75

[3] يحيى عبد السلام :سيمياء القص الأطفال في الجزائر ، الفترة مابين 1980-2000 ، أطروحة دكتوراه ،جامعة سطيف ، السنة الجامعية 2010 – 2011 م ، ص 21 ، 22

[4] نفسه : ص 22

ومن شروط الكتابة للأطفال ايضا مراعاة مجموعة الاعتبارات التربوية والسيكولوجية، إذ يرى بعض الباحثين أن الذي يكتب للأطفال يعد مربيا بالدرجة الأولى؛ فهو يحاول الأخذ بيدهم لدمجهم في مجتمعهم، ويعلمهم الأخلاق وحسن المعاملة والتعاون.[1]

إن الكتابة للأطفال ليست مهمة سهلة بل صعبة تحتاج إلى الحذر والممارسة وتدريب وثقافة وشعور بالمسؤولية

[1] يحيى عبد السلام :سيمياء القص الأطفال في الجزائر، ص 22

ب – شروط خاصة بما يكتب للأطفال :

إن الكتابة الإبداعية للأطفال تستدعي مجموعة من الشروط على الكاتب أن يراعيها لعل أهمها :

1–على أدب الأطفال أن يعمل على التنشئة الأخلاقية، والتربية والتعليم والترفيه والترميز المناسب، والتصوير بالمجاز دون الإسراف فيه باعتباره الية لغوية رمزية للاتصال والخلق معروفة منذ أكثر من 3000 عام فهي تعبر عن مقارنة وتلازم، وصفة، ووضع، وتازر، وعلاقة خارجية وصولا إلى تغيير المرجعية، وهذا سر غناها، لأن الكلام الذي لا يتميز بدقة ترجمة الأشياء، وصحة أسلوبه يفوت[1]

2 – الفكرة يجب أن لا تكون أمرا غائما ضبابيا ، بل يجب أن تكون مناسبا لمستوى الطفل وما يتعلق به مع عدم اقحام الموضوع والأفكار بشكل مفتعل أو استخدام طريقة التلميح التي تؤدي إلى الغموض[2]، أي محاولة جعل الطفل كائن إجتماعي يحس بالآخرين ويشعر ويتعامل معهم .

3 – النص الأدبي أن يسلم من الأخطاء اللغوية والنحوية، وأن يراعي قواعد استعمال الضمير العائد خاصة بالنسبة لأطفال المراحل الأولى، وأن تكون اللغة قريبة من مدركاتهم مراعية لشعورهم وأحاسيسهم، وأن تكون مرتبطة بهم وببيئتهم. وكل ما يحيط بهم، وأن ينزل الجديد منها منزلة يقدر الطفل على فهمه من خلال السياق الذي يوجد فيه، وأي خلل في ذلك يعطل فعل التواصل والقراءة عنده. [3]

[1] يحيى عبد السلام : سيمياء القص للأطفال ، ص 20

[2] محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته ، ص 217

[3] يحيى عبد السلام : سيمياء القص للأطفال ، ص 20–21

4- توظيف قدر كبير من الصور والرسومات ، فهي أكثر ما يستدعي إنتباه الأطفال، ويمكن إعتبارها نص موازيا للنص اللغوي ، فكثيرا ما نجد أطفالا يعبرون عن القصة من أولها إلى آخرها من خلال مشاهدتهم الصور ويكون تعبيرهم مطابقا النص اللغوي إلى حد بعيد..[1]

إذا من شروط بما يكتب الأطفال أن يكون الأسلوب واضح وقوي وجميل وذلك لاختبار الكلمات المناسبة المعاني وبالتوافق بين الجملة والأفكار ، ومن الشروط أيضا توظيف الرسومات وكذا وضوح الفكرة

6- معايير اختيار قصص الاطفال :

العناية بأدب الأطفال وقصصهم وثقافتهم تعد مؤشرا لتقدم الدول ورقيها ، وعاملا جوهريا في بناء مستقبلها والقصة تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال ، فالاطفال يحنون اليها ويستمتعون بها ويجذبهم مافيها من أفكار وأخيلة وحوادث ، والقصة فوق ذلك تستثير إهتمامات الأطفال فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر، وتزود الطفل بالمعلومات وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي[2]

ومن بين المعايير التي تقوم عليها القصة الموجهة للأطفال نذكر منها :

- دور الأمهات والإذاعتين المسموعة والمرئية دور واضح في تزويد الأطفال بالقصص المسموعة ولذا وجب أن تتصف هذه القصص بتضمنها القيم والسلوك السليم والثقافه العربية التي تربي الأطفال على روح الإنتماء والولاء للوطن والأسرة

- لابد أن يكون للقصة التي تحكى للطفل عنوان تعرف به القصة يشتق من بيئة الطفل ويكون عنوانا حسيا لا تجريد فيه تحمل الفرح والمرح والبهجة ، لا التخويف والإزعاج

[1] هاجر ضريف : الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر ، أحمد خياط – نموذجا – ، أطروحة ماجيستير ، جامعة سطيف ، الجزائر ، السنة الجامعية 2014 – 2015 ، ص 06

[2] حسن شحاتة : أدب الطفل العربي ، ص 28 – 29

– الفكرة الجيدة عنصر أساسي لقصة يقبل الأطفال على الإستماع إليها ، وتشكل غاية ينتهي إليها الطفل مستمتعا ، ولذا وجب أن تكون للقصة فكرة ترمي اليها ، واضحة لا غموض فيها ، عميقة لا ساذجة ولا سطحية

– التناول السريع الذي لا يعنى بالتفاصيل في عرض الأحداث والأماكن والشخصيات تتفق وطبيعة الطفل ، غير أن تدريب الطفل على ذكر الملامح الدقيقة والتفصيلات يساعد الطفل في اكتساب دقة الملاحظة والانتباه والتركيز كما يساعد في إكتساب مفردات لغوية وصفات تثري معجمه اللغوي وتكسبه القدرة على الوصف والتعبير

– الإهتمام بالجوانب العلمية أمر ضروري في القصة ، وتشمل الجوانب العلمية والمفاهيم والمعلومات والحقائق والثقافة العلمية السليمة والحديثة والوظيفية حتى تكون لديه اتجاها موجبا نحو العلم و العلماء

– تناسب لغوي مع مستوى الطفل إذ أن اللغة إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامة ، والموجه منه إلى الأطفال خاصة ، حيث أن لكل مرحلة من الطفولة قاموسها اللغوي الخاص الذي يشتمل على المفردات التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة[1]

[1] حسن شحاتة : أدب الطفل العربي ، ص 28

7-أهمية القصة وتأثيرها في الأطفال

"كان يا ما كان يا سعد يا إكرام، ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبي صلى الله عليه و سلم

لم تمح السنوات الطوال حلاوة هذه الكلمات من آذاننا عندما كانت تصافح أسماعنا بصوت الأم الدافئ أو الأب العطوف أو الجدة الحنون الطيبة التي نلتفّ حولها ليلا نرجوها ونتدلل عليها لتحكي لنا الحكايات المكررة الدافئة نفسها قبل أن ننام! ومازالت قيم الخير الذي لابد وأن ينتصر في النهاية على مفاهيم الشر، محفورة في عقولنا من ثمار تلك الحكايات التراثية التي تعلمنا منها الكثير والكثير[1].

أ-أهمية القصة:

يجب التطرق إلى أهمية القصة لأنها أحد أنواع الحوار الذي يُجرى بين المربي والعقل الواعي والعقل اللاواعي للطفل ، ويؤثر تأثيرًا كبيرا في شخصيته، ولذلك :

"تتميز بأهمية كبيرة جدا في التأثير في الطفل، فهي أسهل وأفضل طريق للدخول في عالم الطفل، ويبقى أثرها في نفسه ووجدانه، فالطفل يستمع للقصة بكل حماس وشغف فهي مصدر للمتعة والتسلية والتربية، فيقضي وقتا ممتعا في سماعها ومتابعة أحداثها، وبذلك تكون القصة لها أثر بالغ في حياة الطفل وتربيته"[2]

- كما تنمي القصة مهارات القراءة الجيدة لدى الطفل، وتعزز ثقته بنفسه ، فالطفل القادر على القراءة بشكل جيد، يتمتع بثقة أكبر بالنفس، وبقدر أكبر في المشاركة بالأنشطة خاصة داخل المدرسة.[3]

[1] غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، عصير الكتب للترجمة والنشر والتوزيع د.ط ، د.ب ، 2021م ، ص 179

[2] نفسه : ص 180

[3] أماني سليمان : تقنيات الكتابة القصصية للطفل ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، د.ط ، د.ب ، 2017 م، ص 20

– من خلال القصة يمكن أن يُحدث المربون تأثيرا بالغا في سلوك الأبناء أطفالاً ومراهقين، فالقصة مُوجِّه غير مباشر للسلوك الإنساني لما تحمله من تأثير قوي في الإنسان ، وبخاصة الطفل، إذ تتضاءل نسبة مقاومة الأفكار الجديدة التي تبث في أثناء الحكي.

–كما أنها تعرّف الطفل على مجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته.

–ولها أثر بالغ في تنمية الجوانب النفسية عند الطفل في هذه المرحلة، لما فيها من الحوار والتأمل في النفس والقدوة الحسنة.

–وهي تسهم في ترقيق العواطف والوجدان وتنمية المشاعر والإحساس، وتخفيف التوتر والانفعال وتكوين الميول والاتجاهات[1].

– كما أن للقصة دورًا مهما في اكتساب الطفل المفردات اللغوية السليمة وتصحيح النطق اللغوي، فيصبح أكثر تحكما في مخارج الحروف وأكثر إتقانا في نطقه الكلمات، فعندما يكتسب الطفل المفردات اللغوية يتكون لديه حصيلة لغوية جيدة، ويصبح قادرا على تركيب الكلمات والجمل، ثم يصبح قادرا على اكتساب المهارات اللغوية من قراءة وكتابة ومهارة الاستماع والتحدث، وبذلك يصبح عند الطفل طلاقة لغوية.[2]

– وتساعد الطفل في التفكير بطرق مبدعة وخلاقة لحل التحديات التي تواجهه. كما تتيح له التعرف على المفاهيم مثل الشكل والحجم والمساحة واللون، والاتجاهات يمين وشمال وأعلى وأسفل، وداخل وخارج، والأرقام، وأسماء الكائنات.. كما يمكنها أن تزوده بمعرفة عن المهام اليومية التي عليه القيام بها، مثل كيفية تنظيف أسنانه، ورعاية الحيوانات، وترتيب طاولة الطعام، وتنظيم غرفته.. والقصص مفيدة أيضًا لتعليم الطفل أفكارًا أكثر تعقيدًا، مثل

[1] غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، ص 180

[2] نفسه : ص 181

أهمية المشاركة، واستثمار الوقت، والتعاطف مع الآخرين. ويمكن أن تكون مفيدة عند محاولة شرح الأحداث الصادمة في حياة الطفل، مثل انفصال والديه (الطلاق)، أو موت أحد المقربين منه.. ومن مزايا التعلم من خلال القصة، أنه يمكن أن يتحقق بمنأى عن التلقين، فالطفل يتعلم بمجرد أن يقرأ القصة ويستمتع بها[1]

ولعظم تأثير القصة في السلوك الإنساني، فقد أنزل رب العزة سبحانه ثلث القرآن قصصًا، وأسمى سورة كاملة بسورة «القصص»، واستخدم سبحانه منذ أكثر من ألف وأربعمئة عام الأسلوب القصصي الواقعي والخيالي للتأثير في معتقدات وقناعات الكبار، وإعطاء نماذج للترغيب والترهيب والعظة والعبرة، وقد لمح القرآن إلى هذا في أكثر من آية ، من ذلك قوله تعالى: "فَاقصُصِ القَصَصَ لَعَلّهُمم يَتَفَكَرُونَ" (الأعراف: (176) ، إلى غير ذلك من الآيات التي تبين اعتماد القرآن أسلوب القصص، فما بالنا بتأثيرها في الأطفال.[2]

ب- القصة وتأثيرها في الأطفال

تؤثر القصة في نفوس الأطفال من كل ناحية من نواحي الحياة ، وتترك أثرًا واضحًا في:

1. الجانب العقلي :

[1] أماني سليمان : تقنيات الكتابة القصصية للطفل ، ص 20

[2] غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، ص 181

– تُكسب القصة الطفل الكثير من المعلومات التي تساعد في تطور العمليات العقلية المختلفة لديه، والتي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء والانتباه والتفكير.

– تُوَسع القصة الخيال والتخيل، وتخاطب العواطف والوجدان من خلال الصور الإبداعية ، وتعطي له فرصة لتحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنية خيالية، فتوسع مداركه

– تساعد في تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن الطفل من خلال الصور

– تنمي الحصيلة اللغوية للطفل من خلال إضافة مفردات ومعانٍ ، وتراكيب لغوية جديدة[1]

2. الجانب الاجتماعي:

– ترسخ القصة الاتجاهات الاجتماعية للمجتمع، فهي تغرس القيم والأهداف الاجتماعية النبيلة في الطفل، وتشعره بالانتماء لمجتمعه.

– تنمي العادات الاجتماعية السليمة من كرم وتعاون وحب وإيثار وتضحية وصدق ووفاء، وتساعد الطفل في اكتساب مهارات التواصل مع الآخرين.

– خبرة غير مباشرة يتعلم الطفل من خلالها ما في الحياة من خير وشر وتمييز بين الصواب والخطأ.

– تساعد الطفل في النمو الاجتماعي، حيث تعطي له نماذج ذهنية لما يجب أن يكون عليه سلوكه وردود أفعاله مع الآخرين.[2]

3. الجانب النفسي :

للقصة دور فعال وإيجابي في النمو الانفعالي للطفل:

[1] غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، ص 181

[2] نفسه : ص 182

–من خلالها يُنفس الطفل عن مشاعره المكبوتة وانفعالاته الضارة، ويخفف من حدة القلق والتوتر.

– بها يدخل السرور والبهجة على نفسه، ويتعلم المشاركة الوجدانية.

– تنمي مشاعر العطف والحنان عند الطفل من خلال التعاطف مع الضعفاء في أحداث القصة والإحساس بمعاناتهم.

– تساعد القصة في العلاج النفسي للأطفال، كما تستخدم القصة أداة مهمة في علاج الاكتئاب والاضطراب والمخاوف المرضية.[1]

–تشكل وجدان الطفل واتجاهاته ومشاعره اتجاه أحداث وقيم بعينها، وتساعده في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه[2].

– وتمكن القصة الطفل من فهم مشاعره وقبولها ، بخاصة تلك المشاعر المشتركة بين البشر، كالخوف والحزن والوحدة.. وهذا يساعده على إدراك أن هناك أطفالاً آخرين يشعرون بالطريقة نفسها التي يشعر بها، وأنه ليس وحيدًا في ذلك؛ بمعنى أن يفهم الطفل أن مشاعره طبيعية ويمكنه، بل ويجب عليه التعبير عنها.[3]

4 الجانب الشخصي :

– تساعد في بناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكه.

– تعد مصدرًا لتعلم القيم والأخلاقيات، فنحن ندعم لديه الاتجاهات العلمية أو العملية أو الأخلاقية أو الانتهازية الوصولية أو الواقعية أو الخيالية العاطفية الحالمة وغيرها، كل هذا من خلال اتجاه القصص التي نرويها له، والقيم الصحيحة والسلوكيات الخاطئة.

[1] نفسه : ص 182 – 183

[2] غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، ص 183

[3] أماني سليمان : تقنيات الكتابة القصصية للطفل ، ص 20

- تقدم الحلول للعديد من المشكلات التي تواجه الطفل في حياته اليومية.

- تنمي عند الطفل التذوق الفني وحب القراءة.[1]

كما تساعد القصة الطفل على الاسترخاء، فقراءة القصص قبل النوم تخلص الطفل من الضغوطات والتوترات التي يعيشها في النهار، وتمنحه جرعة من الخيال.. ويشار هنا إلى أن تأثير هذه القراءة لا يقتصر على الطفل وحده، بل يمتد ليشمل الجميع، محققا الاسترخاء لهم.. وتذكر كم مرة غفوت بهدوء إلى جانب طفلك وأنت تقرأ له !.[2]

ولقد ناشد أطباء نفس الأطفال والمختصون النفسيون مؤخرًا الأمهات بضرورة العودة الحدوتة قبل النوم التي ترويها الأم أو الجدة بصوتها الحنون، بدلا من الاعتماد الكلي على ما تعرضه أجهزة التلفاز وأشرطة الفيديو، لأن وجود الأم إلى جوار ابنها قبل نومه يزيد من ارتباطه بها، ويبث في نفسه قدرًا كبيرًا من الطمأنينة ويجنبه أي نوع من المخاوف أو القلق، ويمنع عنه الأحلام المفزعة أو الكوابيس في أثناء النوم .

إن سرد القصة أو الحدوتة على مسامع الطفل قبيل نومه له أهمية خاصة، لأن أحداثها تختمر في عقله وتثبت في مركز الذاكرة في المخ في أثناء النوم فتظل راسخة في ذاكرته، ويصعب عليهم نسيانها، الأمر الذي يجعل منها وسيلة رائعة ومثمرة من وسائل التربية.[3]

8-أنواع قصص الأطفال :

أ- قصص الفكاهة :

هي مجموعة من الحكايات الهزلية المضحكة، ولكنها يجب أن تكون قصصا مرحة ونابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلى درجة التكرار، وقد تفيد في صحة الطفل في وتمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة فى الصفوف الابتدائية ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة

[1] غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، ص 183

[2] أماني سليمان : تقنيات الكتابة القصصية للطفل ، ص 21

[3] غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، ص 184

يستريحون فيها من المدرس المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح وذلك إلى جانب ما تعلمه من حقائق وأنماط السلوك الحسن ، وراوى هذا اللون من القصص يجب أن تكون لديه نوع من المهارة في السرد مثل حركة اللسان والفم والعينين وتقسيمات الوجه"[1] ، وذلك لجعل القصة أكثر حيوية وجاذبية للقراء والمستمعين. هذا النوع من الوصف يساهم في إيصال الشخصيات والأحداث بشكل واضح ومشوق، ويجعل القصة تبدو أكثر واقعية وممتعة للأطفال.

ومن القصص الفكاهية ما ترسم على شفاه الأطفال ابتسامة ، ومنها ما تضحكهم .. ومن بين هذه وتلك ما تحمل مثلا ومبادئ أخلاقية . ومنها ما تنبه أذهان الأطفال وتدفعهم إلى التخيل أو التفكير ، ومنها ما تشيع فيهم رغبات إنسانية نبيلة ، وتسبغ على حياتهم المرح والانشراح ، ومنها ما تنمي – فضلا عن ذلك كله – ثروتهم اللغوية"[2] . فقصص الفكاهة لها تأثير كبير على نمو الأطفال، فهي تساعدهم على التخيل والتفكير وتعزز ثروتهم اللغوية.

وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة ، وتكون عقدتها في النهاية .. وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية ، وفي أحيان أخرى تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات شاذة ، أو أحداث غريبة لا يمكن لها أن تكون في الحياة الاعتيادية.[3]

يمكن القول أن الهدف الأساسي للقصص الفكاهية يكمن في إضحاك الأطفال المقصود به تخفيف التوتر وتجديد النشاط ، وبخاصة في فصول الدراسة ، وإشاعة جو من المودة والألفة بين المعلم والتلاميذ ، والتخفيف من ضغوط اليوم الدراسي ، كما تساهم في تنمية التفكير والذوق والإحساس كما تعزز تكوين القيم الإيجابية من خلال السخرية من القيم السلبية.

[1] علي عبد الظاهر علي : فن التدريس بالقصة ، ص 171 – 172

[2] محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل ، ص 70

[3] محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل ، 72

ب- قصص البطولة والمغامرة :

الطفل في طبيعته مغامر وبطولي ، وهو يحب الإكتشاف والبحث والمغامرة ، والمواقف البطولية ، لذا نجده في مرحلة الطفولة يحاول أن يتشبث ببطل يعشقه إما يكون حقيقيا كوالده ، أو ممثلا ، أو يكون وهميا كأبطال مسلسلات الكارتون أو طرزان أو الأبطال الخارقين كالرجل العنكبوت أو باطمان ...[1] ،ويتخذ من هذه الأبطال مثلا له يقتدي به ، ولذا علينا أن نوجه في اختيار أبطاله حتى لا يتشبث بالنموذج السيئ ، فحسن اختيار قدوته ينمي فيه مجموعة من القيم والأخلاقيات كالشجاعة والإيثار والتضحية وحب الخير وحب المغامرة وحب الإنسانية وخدمة الناس .

ج- **قصص الحيوان** :

الأطفال مولعون بقصص الحيوان لأنهم يتقمصون شخصياتها ، ويقيمون صداقات معها ، وتربطهم بها علاقات وجدانية لأنها أقرب إلى نفوسهم ، كما أن علاقات الأطفال الاجتماعية محدودة في نطاق الأسرة والجيران، وتكمل الحيوانات في قصص الأطفال هذه الخبرات الناقصة عند الأطفال "[2]

وتختلف صورة الحيوان في القصص ، فيكون صديقا مساعدا للإنسان ، أو عدوا له ، وتكون أعماله حقيقية كرعاية القطة لصغارها وبناء العصفور عشه ، أو خيالية كقيام الأسد

[1] محمد داني : أدب الأطفال ، ص 34

[2] محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل ، ص 78

بدور الملك ، والثعلب بدور المكار"[1]. وإضافة هذه الصور للحيوانات بتنوعها في القصص تضيف عمقًا وتشويقًا للقصص وتساهم في ترسيخ الرسائل والقيم التي تحملها القصة.

فهي تساعد على توسيع خيال الأطفال وتعزز قدرتهم على التفكير الإبداعي وفهم العلاقات بين الكائنات ، كما تعطي فرصة للأطفال لاكتشاف مفاهيم جديدة وتعزيز قيم الرعاية والشجاعة والصداقة.

أما من حيث مضمون قصص الحيوان ، فقد يكون علميا أو أخلاقيا أو فكاهيا أو مغامرات يمثلها الحيوان ، أو مغزى تربويا ، وربما أعجب الطفل بشجاعة الأسد فيتشجع ، أو بتدبير النحلة والنملة فيتعلم النظام والادخار والطاعة وغير ذلك ، أو بجمال الطيور فيحب تحقيق الجمال فيما حوله [2]، فهذا النوع من القصص يكون ظاهره التسلية وباطنه الحكمة والتعليم ، وفيه تقوم الحيوانات يدور الإنسان مبرزة بعض الطرق والأساليب لحل مشكلاته في الحياة حج دجبطريقة غير مباشرة .

د- القصص التاريخية :

وهي القصة التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر من خلال سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وتنمي الشعور والاعتزاز بالناس التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطني عند الأطفال. وتنمي الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ ، وقصص البطولات الوطنية والدينية تروى للأطفال لكي تستحضر الماضي وتعقد صلة جيله بالحاضر لتنبه الشعور عند الأطفال بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة اللذين يعبران مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة كما يؤثر فيه الإعجاب بالأبطال وحب الوطن والطفل أثناء نموه العقلي يبدأ في التعرف إلى الحياة على أساس أن

[1] نفسه ، ص 79

[2] نفسه ، ص 79

الأشياء الماضية سبيل إلى فهم أعمق للحاضر، كذلك تعني التعرف إلى أفعال الأبطال المجيدة والتعرف إلى الشخصية البطولية ذاتها، وذلك لدفع الأطفال إلى تقليدهم في تضحياتهم وبطولاتهم [1]" فالهدف من هذا النوع من القصص إرضاء نزعة البطولة وعشق الشجاعة عند الطفل وكذلك تنمية حس الإنتماء إلى الوطن ..

هـ- القصص الإجتماعية:

وتدل تسميتها على أن موضوعها هو الحياة الإجتماعية ، داخل البيت ، وخارجه ، ففي داخل البيت تعيش الأسرة وتقوم علاقات الآباء والأبناء وبين الأخوة ، وخارج البيت يوجد الجيران ، وزملاء المدرسة ، وأعضاء النادي ، وحركة الحياة العادية في محطة القطار ، وفي الحافلة وفي السينما والمسرح ، وملاعب الكرة ، كل هذه الأماكن نصلح لاكتشاف موضوعات قصصية"[2] ، وتعزز إتصال الطفل بمجتمعه وتطلعه على مشكلاته وقضاياه ، وتعرفه بالمجتمعات الخارجية ؛ طبائعها وعاداتها ، وأنماط حياتها ، وكل مايتصل بها ..

و- القصص الدينية :

وهي القصص التي تشرح للطفل أمورًا توضح له دينه وتركز على بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته على الخلق وتدبير الكون وتظهر أثر الإيمان في نفوس البشر وتبين التضحيات التي قدمها الرسول والصحابة والمسلمون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان كما تشرح أركان الإسلام وأركان الإيمان وتعزز ثقة الطفل بالإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر وتحث الطفل بطرق غير مباشرة على المعاني الفاضلة وتبين له أن الخير يجب أن ينتصر على الشر وإن الحق سيعلو على الباطل.

وتشمل أيضًا قصص الأنبياء والرسل والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن الدين والعقيدة وهذا اللون من القصص يعتمد على إثارة الإيحاء والاستهواء والتعاطف والمشاركة الوجدانية

[1] عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، ص 155

[2] محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال ومسرحهم ، دار قباء ، د.ط ، القاهرة ، 2001 م ، ص 74-75

والتقليد واقتداء السامعين بسلوك الأبطال ويعتمد على عرض المثل العليا للأبطال الذين ضحوا في سبيل الدعوة وأدوا واجبهم المقدس نحوها فبلغت أيديهم مكانة عالية ومن هؤلاء بلال بن رباح، عمار بن ياسر خالد بن الوليد[1]

تكمن أهمية القصص الدينية في أنها تعطيهم المثل العليا والقيم الروحية والقدوة الصالحة التي يقتدون بها في حياتهم العامة، وتساهم في التنشئة الدينية للأبناء وإكسابهم المفاهيم الدينية الصحيحة والسليمة، وتنسجم أهدافها مع غايات الإسلام وأهدافه ومصدرها القرآن الكريم,

[1] علي عبد الظاهر علي : فن التدريس بالقصة ، ص 179

الفصل الثاني

البناء القصصي للمجموعة القصصي

"مغامرات شيقة"

الفصل الثاني : البناء القصصي للمجموعة القصصية "مغامرات شيقة"

المبحث الأول : وصف مدونة البحث

1-الوصف الداخلي للمجموعة القصصية "مغامرات شيقة"

أ-حجم الكتاب :

تحمل الواجهة الأمامية للكتاب معلومات مهمة يتوسطها عنوان باللون الأحمر ، واسم المؤلف بخط متوسط ومرفق بالصورة للجد جالس مع حفيده يتوسطهما طاولة ، وفي أعلى الكتاب على الجهة اليمنى كتب عليها مجموعة قصصية للأطفال ، أما أسفل الكتاب فنجد مستطيل أسود مكتوب عليه 2022 ، وهو التاريخ الذي ألفت فيه المجموعة القصصية

أما الواجهة الخلفية الكتاب ؛ فنجد مجموعة من عناوين القصص التي كتبها عبد الله لالي ووجهها للأطفال (مجموعة قصصية بعنوان أحلام العصافير ، سلسلة مغامرات في الصحراء الكبرى ، سلسلة قواعد اللغة العربية ، هذا نبيك يا بني) ، وفي أسفل واجهة الخلفية نجد مستطيل برتقالي اللون ، مكتوب عليه تم إعداد المجموعة للنشر في 10 من رمضان 1443 هـ الموافق ل 11 أفريل 2022 صدرت المجموعة القصصية مغامرات شيقة في ورق مصقول ملون من 21 ورقة. ، توزعت على أربعة قصص (غار الطين والأفعى المجنونة ، باري الأقلام ، أسامة صياد الجراد ، النملة ذات الأجنحة ، كما وشّحت هذه القصص بمجموعة من اللوحات الفنية و الرسومات التي تستهوي الناشئة ، ففي غار الطين والأفعى المجنونة نجد صورة أفعى "الكوبرا سوداء اللون وايضا صورة للكلب في آخر القصة " ، أما في قصة باري الأقلام نجد "صورة شيخ ومعه طفل" ، وفي قصة النملة ذات الأجنحة نجد صورتين إثنتين ؛ الأولى لطفل يحمل مجهر والثانية لنملة ذات أجنحة ، أما في قصة أسامة صياد الجراد نجد صورة صغيرة تحتوي على عشب أخضر وزهور

يلعب حجم القصة دورا كبيرا في إقبال الأطفال على القراءة ، فكلما كان الحجم متوسط ،كلما كان إقبال للقارئ الصغير على القراءة أكبر ، وازداد معه شوقه وشغفه وتشوقه لمعرفة أحداثها

وفي المجموعة القصصية "مغامرات شيقة" نجد الكتابة من الحجم المتوسط من حيث الطول و السمك وعدد الأوراق ، وباستطاعة الطفل للقارئ الإطلاع عليه دون ملل ، فلا هو كبير يعجز على إتمامه ولا صغير ينتهي منه بسرعة.

2-الوصف الخارجي للمجموعة القصصية

أ-دلالة العنوان :

"أولت الدراسات الحديثة العنوان اهتماما كبيرا إذ عد احد أهم المفاتيح الأساسية التي يجب على القارئ أن يحسن قراءتها والتعامل معها. وظهر ما سمي بعلم العنونة أو العنوان ليكون علما جديدا ذا استقلالية تامة "[1]

يعتبر العنوان بمثابة مفتاح الذي يفتح بوابة الكتب ؛ فعنوان المجموعة القصصية "مغامرات شيقة" يعكس جوهر القصة المليئة بالإثارة والمغامرات المشوقة ، الموجهة للأطفال

يحمل العنوان دلالة على وجود أحداث مشوقة ومثيرة تجعل الأطفال يشعرون بالحماس والفضول لمتابعة القصة .

يعكس مصطلح مغامرات على وجود رحلات وتحديات تجذب إنتباه الصغار ، وتثير خيالهم ، بينما كلمة شيقة تدل على أن الأحداث داخل القصة كثيرة وممتعة ، مما يجعل الأطفال يستمتعون بكل لحظة من القراءة .

يهدف العنوان إلى إثارة اهتمام الأطفال وإشباع رغبتهم في الأستكشاف والمغامرة من خلال تجربة قراءة ممتعة ومليئة بالإثارة .

وفي النهاية يعكس العنوان رغبة في توجيه الأطفال نحو عوالم الخيال والمغامرة التي تنمي خيالهم وتثري مخيلتهم..

[1] محمد جميل النعيمي : العنوان في شعر ذنون الأطرقجي (دراسة تحليلية) ، دار الخليج ، 2020 م ، ص 10

ب-دلالة الألوان :

"إحتلت الألوان منزلة مميزة منذ القدم، فكانت الأساس لكل الأعمال الفنية التي تصور حياة الإنسان في مختلف ميادينها، عبر بواسطتها عن انفعالاته وقيمه، فأكسبها دلالات معينة، وجعلها رموزاً متنوعة تنوع آلامه وآماله الحياة والموت الأمل والخيبة، الحزن والفرح الهزيمة والنصر، النور والظلام، الرحمة والقسوة، الرضا و الغضب ...."[1]

الألوان في مجموعة القصص الخاصة بالأطفال تعتبر لغة بصرية تحكي قصصا بدون كلمات ، تأخذ الألوان الأطفال في رحلة ساحرة حيث تعبر عن المشاعر ، توجه الإنتباه ، وتضفي جوا ساحرة على القصص من خلال تنوع الألوان و تأثيرها ، أستطيع أن تلامس القلوب وتشد إنتباههم .

ففي مغامرات شيقة عمد الكاتب في الواجهة الأمامية على إستعمال الألوان الزاهية المعبرة عن الفرح والبهجة ، فاستعمل اللون الأحمر التعبير عن الدفئ والحب والأحاسيس القوية الجياشة.

كما سيطر اللون الأخضر والذي يرمز إلى الخصوبة والنمو ، كما يعبر عن الإنتعاش والطمأنينة ، كما أنه لون محفز على الشعور بالمعاني الإيجابية والتفاؤل ، ونجد كذلك اللون الأصفر الدال على التفاؤل والفرح والإبداع والدفئ والطاقة.

كما إستخدم الكاتب في المجموعة على اللون الازرق الذي يعتبر من أكثر الألوان شعبية وانتشارا في العالم ، ويعبر عن الإستقرار والأمان والثقة.

أما إستعمال اللون الأبيض فله دلالة خاصة فهو يدل على النظافة والنقاء والصفاء ، الهدوء والأمن والبساطة.

كما أن الكاتب لم يكثر من إستعمال اللون الأسود واكتفى بالإطار فقط ، لأنه يرمز للتعاسة وله دلالة سلبية ، ولا يناسب الفئة العمرية المقصودة بالكتابة ، والتي يجب أن تكون ألوان جذابة وقوية.

[1] كلود عبيد : الألوان (دورها ، تصنيفها مصادرها ، رمزيتها ، ودلالتها) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2013م ، ص 10

ج-دلالة الصور :

الصور في قصص الأطفال تعتبر نافذة ساحرة تفتح على عوالم مليئة بالمغامرات والخيال ، وتساعد الصور الصغار على فهم القصة بشكل أعمق وأكثر تفاعلية ، حيث تعكس مشاعر وأحداث اطريفة تجعل القصة أكثر إثارة وجاذبية ، فبالنسبة الصورة التي وضعها عبد الله لالي في مدونته القصصية شيخ جالس مع الطفل على طاولة ، و تبدو الألوان في الصورة زاهية تسر الناظرين مما يجعل الطفل يتشوق لمعرفة العلاقة بينهما ومايدور بالمجموعة القصصية من أحداث ومغامرات .

الكاتب الذكي هو من يحسن إختيار الصور وتقديمها بأسلوب يبعث الإثارة والتشويق في أذهان الصغار وبالتالي فلإن الصورة هي التي تجذب أو تنثر الطفل منها.

المبحث الثاني : الخصائص الفنية المجموعة القصصية

القصة 1: غار الطين والأفعى المجنونة

أ: الموضوع:

قصة "غار الطِّين والأفعى المجنونة" موضوعها المغامرة ؛ والتي تجسدت في مغامرة أحمد وأسعد في الذَّهاب إلى غار الطِّين وجلب الصلصال منه ؛ رغم درايتهما بمدى خطورة المكان.

كما أنها تنتمي إلى موضوع ديني إذ يساهم في تحفيز الأطفال على حفظ القرآن الكريم.

ب: الشخصيات:

الشخصية الرئيسية: تعتبر المحرك الأساسي في العمل السردي ، حيث تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي ، ولها دور فعال في القصة ولا يمكن الاستغناء عنها.

تحتوي قصة غار الطين والأفعى المجنونة على شخصية رئيسية هي أحمد والتي ركزت عليه كل الأحداث :

-**أحمد:** يلعب دورًا أساسيا في القّصّة؛ حيث يحتل جزءًا كبيرا فيها من بدايتها إلى نهايتها ، كما يعتبر أول شخصية فتحت بها القصّة

يتّصف أحمد بالفضول والشّوق في معرفة غار الطّين والصلصال الذي يستخرج منه:

"أريدُ أنْ أَذهَبَ إليه وأَراهُ... وأَجلُبَ مِنهُ كمِيّةً كبيرةً مِنَ الصَّلصالِ ، لأستعمِلَه في محو لَوحِي حين أَحفظُ ثمن القرآنِ اليَومِيّ"[1]

[1]عبد الله لالي : مغامرات شيقة ،2022 م ، ص05

كما يتصف بعدم الصّبرِ والذّي يتجسّد في رغبته في محو لوح القرآن متى يشاء :

"فأخبَرَهُ أَحمَدُ بِرغبَتِهِ فِي الحُصُولِ عَلى (الصَّلصالِ) لِيَتمكَّن مِن مَحوِ لَوحِ القرآنِ مَتَى يَشاءُ،لأنّهُ كَانَ يحفظُ الثمن الذّي يقَدّمه له شيخ (الزاوية) بسرعة كبيرة"[1]

بالإضافة إلى إغفال نصيحة أمّه رغم تحذيرها إيّاه :

"إياك والذّهابَ إلى غارِ الطّينِ فهو مكانٌ غيرُ آمِن على الاطفَالِ ...فاحْذَرْ أن تُقدِمَ على ذلك ...لكنّ أحمدَ غفِلَ عن نصيحةِ أمّهِ واستفزَّه حبُّ الاكتشافِ"[2]

2- <u>الشخصيات الثانوية</u> : تلعب دورًا هاما في العمل القصصي ؛ فهي عنصر مساعد للشخصية الرئيسية

احتوت قصة "غار الطّين والأفعى المجنونة" على عدد من الشخصيات الثانوية، والتي تتمثّل في :

-**<u>الأم</u>** : تتصف الأم بالحنان حيث أنها قامت بالإعتذار من أحمد بعدم قدرتها على تلبية شهيّته لانكسار طاجينها القديم :

"آسِفَةٌ يا أحمدُ يا بُنيَّ .. فَليسَ لديَّ طاجِنٌ لاعدَادِ الرَّخسَاس .. فقد انكسَر الطَّاجنُ القَديم..!"[3]

-**<u>فطومة</u>** : وهي عمّة الأم .. دورها جمع الصّلصال من غار الطّين وصناعة به الطاجن :

" اصبِر حتّى تأتي إلينا عمّتي فطّومة ونَطلبَ منها أن تَصنعَ لنا واحِدًا جدِيدًا "[4]

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 08

[2] نفسه : ص 05

[3] نفسه : ص 04

[4] نفسه : ص 04

-**شيخ الزّاوية** : هو الشّيخ الذي يقوم بتعليم أحمد القران الكريم وتحفيظه ؛ كما يرفض إعطاءه الصّلصال لمحو لوحه كل يوم رغم سرعة حفظه ، حيث أنّ هدف الشيخ يتمثّل في التحفيظ الجيّد وتثبيت القرآن في الذّهن كي لا يُنسى :

"**لأنّ شيخَ الزّاويَةِ يرفضُ آن يُعطيَني الصَّلصال لمحوِ لوحي كلّ يوم ، رغم أني أحفظُ بسرعةٍ** "[1]

-**أسعد** : صديق أحمد الذي قاده إلى مكان الغار ، كما يتّصف كذلك بالرغبة والحماس للدخول إلى الغار واستخراج الصّلصال :

"**وسَيطرَت عليهِما رغبةً شديدةً للدّخول إلى الغارِ ، فاندفَعَا بحماسٍ ودونَ حذَرٍ**"[2]

-**الشّيخ العرافي** : زوج العمّة فطّومة ؛ وهو الذي قام بالدفاع عن أحمد وصديقه أسعد من الأفعى المجنونة :

"**كان ذَلِك الصَّوتُ هو صوتُ الشّيخِ العَرَافي ، زوجِ العمّة فطّومة...**"[3]

-**الأفعى** : من نوع كُبرا ملتفّةٌ حولَ نفسها في عمقِ الغار تتَرصّد فريستها بجنونٍ ، "**تسمّى الافعَى المجنونة، وهي قاتِلةٌ ولا يقِفُ في وجههَا شيئٌ ، تعيشُ منذ سنين طويلةٌ في هذا الجبلِ ، وقد كان ضحيّةً لها كثيرٌ من الرّعاةِ والمارّينَ بهذه المنطِقة ..**"[4]

-**الكلب**: يسمّى الكلب واشق ،"**وهو كلبُ صيدٍ . مدرّبٌ وبارعٌ**"[5]، يلاعب الأفعى طويلا حتّى يرهقها ويبعدها عن الغار لتتمكن فطّومة من جمع الصّلصال.

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 05

[2] نفسه : ص 05

[3] نفسه : ص 07

[4] نفسه : ص 08

[5] نفسه : ص 08

ج: <u>الحوار</u> :

.**<u>الحوار الخارجي</u>** : سيطر الحوار الخارجي على قصة "غار الطّين والأفعى المجنونة " ، بل إنها بنيت عليه من بدايتها إلى نهايتها :

1.حوار بين الأم وأحمد :حيث يبدأ الحوار عندما طلب أحمد من الأم إعداد له قرصًا من أقراص الرّخساس :

"آسِفَةٌ يا أحمدُ يا بُنيَّ .. فَليسَ لديَّ طاجِنٌ لاعدَادِ الرَّخسَاس ، اصبِر حتّى تأتي إلينا عمّتي فطّومة ونَطلبَ منها أن تَصنعَ لنا واحِدًا جدِيدًا فقد انكسَر الطَّاجنُ القَديم..!

فقال أحمد لأمه مستغربًا : وكيف تصنعه يا أمي ..؟

فقالت الأمّ : إنها تصنعُه من الطّين الحرّ أي من الصّلصال يا بنيّ

فقال أحمد : تقصدين الصّلصال الذي نمحو به كتابة الألواح في الزّاوية ..؟

فأجابت الأمّ أنْ نعم

فازداد فضولُ أحمدَ فسألها :ومن أين يُؤتى بالصّلصال يا أمي ..؟!

فأجابت الأم وهي تبتسم : من غار الطّين..."[1]

لينتهي الحوار بفضول أحمد وشوقه لمعرفة المزيد عن غار الطين والصلصال الذي يستخرج منه ، وكذا اصراره على الذّهاب إلى الغارِ بالرغم من تحذيرات أمّه.

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 04

2.حوار بين الشّيخ العرافي و أحمد : حيث كان بمثابة عتاب وملامة للخطأ الفادح الذي ارتكباه أحمد وأسعد :

"لقد أَخطأتُما خطأ فادحًا.. كيف تأتيَان إلى هذا المكانِ وحدَكُمَا وفي مِثل هذا الوقتِ ..؟ إنّ تلك الأفعى تُسمّى الافعَى المجنونة، وهي قاتِلةٌ ولا يقِفُ في وجههَا شيئٌ ، تعيشُ منذ سنين طويلةٌ في هذا الجبلِ ، وقد كان ضحيّةً لها كثيرٌ من الرّعاةِ والمارّينَ بهذه المنطِقة ..

فأخبره أحمدُ برغبته في الحصول على الصّلصال ليتَمكّن من محو لوحِ القرآن متى يشاءُ ، لأنه كان يحفظُ الثمن الذي يقدّمهُ له شيخ الزّاوية بسرعة كبيرة "[1]

وكذلك تحذيرهما على إقدامهما على هذه الفعلة مرة ثانية :

"إيّاكما أن تفعَلا ذلك ثانيةً ، واحمدا اللهَ على النّجاة ، أمّا الصّلصال ، فلو سألتَ عمّتك فطّومة لأعطتْكَ ما تُريد .. هيّا بنا لنَعُود الى البيتِ قبلَ أن يجزَعَ عليكما أهلُكُمَا .."[2]

بالإضافة إلى خوف أحمد واطمئنانه على الكلب واشق:

"**أحمد** : والكلبُ واشق أنَتركُه لِوحده ستَقضِي عليه الأفعى المجنونة..؟

فقال الشّيخ العرافي: لا تخف على واشق فهو كلبُ صيدٍ مدرّبٌ وبارعٌ سيلاعبها طويلا حتّى يرهقها ويبعدها عن الغار فَتتمكن عمّتُك فطّومة من جمع الصّلصال ثم يترُكها ويَعودُ سالِمًا بإذن الله تعالى."[3]

كان هذا الحوار بمثابة كشف الحقيقة وإزالة الغموض الذي كان يشغل ذهن أحمد حول الصّلصال وكيفيّة استخراجه ومخاطر ذلك الغار .

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، 07 . 08

[2] نفسه : ص 08

[3] نفسه: ص 08

د : الحبكة :

وردت الحبكة في قصة غار الطين والأفعى المجنونة بشكل بسيط ، كما أن الموضوع في الحد ذاته بعيدا كلّ البعد عن التّعقيد ، وقد تمثّلت الحبكة في لحظة معرفة أحمد مكان تواجد الصّلصال واتّخاذ قرار الذّهاب إليه وجلب كميّة كبيرة منه .

هـ : الزمان والمكان :

أ – الزمان :

الفترة الزمنية في قصة غار الطين والأفعى المجنونة كانت في أواخر الصّيف –وقت القيلولة–

"في تلكَ الفترة من أواخر الصَّيفِ"

"فاتَّفق مع صديقِه أسعدُ ... على الذّهابِ إلى غارِ الطّين في وقتِ القيلولةِ"[1]

حيث أن الكاتب لم يركّز على الزمن بقدر ما ركز على الأحداث في ذلك الزمن.

ب _ المكان :

تدور أحداث القصة في الجبل الذي يتواجد فيه الغارُ :

" ولم يَبلُغَا الجبلَ الذي فيه االغارُ"[2]

حيث إكتفى عبد الله لالي بوصف ملامح الطّريق المؤدية إليه:

" وانطَلَقَا في الوقتِ المحدّد عبر غاباتِ النّخيل التي كانت مُثقلَة بعراجين التّمر"[3]

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 05

[2] نفسه ،ص 05

[3] نفسه ، ص 05

و : <u>الأسلوب</u> :

إعتمد عبد الله لالي في قصة "غار الطّين والأفعى المجنونة" على طريقة السّرد المباشر ، وهي الطريقة التي طغت على كلّ القصة ، فقد عرضها في أسلوب فنّي جميل ومشوّق يجذب الأطفال فقد كان مناسبا لمستواهم .

<u>1- البنية التركيبية وأبعادها الجمالية :</u>

-<u>بنية الأسلوب الخبري و الإنشائي</u> :

أ – **<u>الخبر</u>**: هو " **الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب ، والصدق هو الخبر عن الشيئ على ماهو به ، أما الكذب فهو الخبر عن الشيئ لا على ماهو به ، فالصدق أن يطابق الحكمُ الذي يتضمنه الكلام واقعًا خارجه والكذب أن لا يطابق الحكم واقعا خارجه**"[1]

وظف عبد الله لالي الأسلوب الخبري في القصة فنجد في عبارة :" **إنها تصنعُه من الطّين الحرّ أي من الصّلصال يا بنيّ**"[2] أسلوب خبري ، حيث أنه الخبر الذي قصدت الأم إعلام أحمد به ، حين سألها عن كيفية صنع الطاجن .

بالإضافة إلى عبارة "**من غار الطّين...**"[3] فقد عمدت الأم إخبار أحمد عن مكان تواجد الصّلصال .

[1] الأزهر الزنّاد : دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ، بيروت ، 1992م ،ص 99

[2] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، ص 04

[3] نفسه : ص 04

ب ـ <u>الإنشاء</u> : استقر الإنشاء في البلاغة على أنه : **"كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب**[1]"

رغم توظيف عبد الله لالي للأسلوب الخبري إلا أنه قد طغى الأسلوب الإنشائي في القصة حيث نجد :

أسلوب إستفهام الذي ورد بعدة أغراض :

" **كيف تصنعه يا أمي ؟** " غرضه الإستخبار .

" **كيف تأتيان إلى هذا المكان وحدكما وفي مثل هذا الوقت ؟**" غرضه العتاب

"**وأين يكون هذا الغار يا أمّي**" غرضه الإستخبار

"**من أين يؤتى الصّلصال الذي نمحو به كتابة الالواح**" غرضه الفضول في المعرفة

وكذلك أسلوب التحذير :

" **إياك والذّهابَ إلى غارِ الطّينِ فهو مكانٌ غيرُ آمِن على الاطفَالِ ...فاحْذَرْ أن تُقدِمَ على ذلك**"

"إياكما أن تتحركا"

"إياكما أن تفعلا ذلك ثانية"

بالإضافة إلى أسلوب الامر في عبارة:

"أهربا فقد تلحق بنا ولن ينجو من جنونها بعد ذلك أحد"[2]

وأسلوب التعجب الذي نلمحه في عبارة :

"**غار الطّين..!**" غرضه الدهشة

[1] الأزهر الزناد :دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، ص 105

[2] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 07

-بنية الحوار:

الحوار في هذه القصة ورد بلغة فصيحة وبسيطة وسهلة على الأطفال ، فتارة يكون طويل بجملٍ قصيرة ، وتارة بجمل طويلة نوعا ما ، كالحوار الذي دار بين الأم وأحمد :

"آسِفَةٌ يا أحمدُ يا بُنيَّ .. فَليسَ لديَّ طاجِنٌ لاعدَادِ الرَّخسَاس ، اصبِر حتّى تأتي إلينا عمّتي فطّومة ونَطلبَ منها أن تَصنعَ لنا واحِدًا جدِيدًا فقد انكسَر الطَّاجنُ القَديم..!

فقال أحمد لأمه مستغربًا : وكيف تصنعه يا أمي ..؟

فقالت الأمّ : إنها تصنعُه من الطّين الحرّ أي من الصّلصال يا بنيّ

فقال أحمد : تقصدين الصّلصال الذي نمحو به كتابة الألواح في الزّاوية ..؟

فأجابت الأمّ أنْ نعم

فازداد فضولُ أحمدَ فسألها :ومن أين يُؤتى بالصّلصال يا أمي ..؟!

فأجابت الأم وهي تبتسم : من غار الطّين...

فقال الفتى وقد ارتَسَمت الحِيرة على ملامح وجهه:

غارُ الطّين ..! وأين يكُون هذا الغار يا أمّي ..؟

فقالت مستنكرة: ولماذا تسأل عنه يا أحمدُ ..؟[1]

فقال أحمد : أريدُ أن أذهبَ إليه وأراهُ وأجلُبَ منه كميّةً كبيرة من الصّلصال لأستَعمِلهُ في محو لوحي حين أحفظ ثُمُن القرآن اليومِيّ لأنّ شيخَ الزّاويَةِ يرفضُ أن يُعطيَني الصَّلصال لمحوِ لوحي كلّ يوم ، رغم أني أحفظُ بسرعةٍ ، ويقول لي : عليكَ أن تنتظر إلى الغد [2]

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 04

[2] نفسه : ص 05

فقالت الأمّ وهي تبتسم : الشّيخُ أدرى يابني .. وإياك والذّهابَ إلى غارِ الطّينِ فهو مكانٌ غيرُ آمِن على الاطفَالِ ...فاحْذَرْ أن تُقدِمَ على ذلك".[1]

أدى توظيف أسلوب السؤال في القصة إلى اكتشاف جديد ومعرفة أكثر عن الصلصال ، من خلال تساؤلات أحمد .

-بنية النعوت :النعت هو "**الإسم الدّال على بعض أحوال الذات**"[2]

وقد إستعان عبد الله لالي بالنعوت ، والتي نذكر أبرزها : اللّذيذة ، الفسيح ، كبيرة ، شديد ، عظيم ... إلخ .

حيث أنّ فيها تأكيد للمعنى وإيضاحه ، كما تضفي على القصة روحًا جماليا وابداع .

2 :على مستوى البيان (الصورة)

لم يكتفِ عبد الله لالي في أسلوبه بالدقة والوضوح ؛ فهما مقياس للكتابة العقلية الخالصة القائمة على الإفهام المجرّد الذي لا تخالطه العاطفة ، ولم يكتفِ بمعاني الكلمات الحرفية؛ فالكلمات تعبير طبيعي عن الأفكار ، ورموز للأغراض لا للعواطف . لأنّ غايته العاطفة وتصوير الإحساس الرّاقي وبعثه ، ولذلك استعان بحسن التأليف وجمال التشبيه ووضوحه لاثارة عاطفة الأطفال ؛ لتتمثّل لهم التراكيب صورا حيّة متحرّكة مع مايرمي إليه من المعاني والأفكار .

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 05

[2] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري : المفصّل في علم العربية ، دار عمار ، ط1 ، عمان ، 2004م ، ص 117

التشبيه:

" **هو إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض ؛ والأمر الأول يسمّى المشبّه ، والثّاني المشبه به ، والوصف وجه الشّبه ، والأداة الكاف أو نحوها** "[1]

نحو مانجده في عبارة :

" **ولمّا رأتهُما وقفَت على ذَيلها القوي مثل جذع شجرة يابس**" [2]

فالمشبّه في هذا التشبيه هو ما دلت عليه عبارة **ولما رأتهما** والتي تدل على الأفعى

والمشبّه به :**جذع شجرة يابس**

ووجه الشبه مادل عليه لفظ **القوي**

وأداة التشبيه "**مثل**" في عبارة **جذع شجرة يابس**

يجعل التّشبيه القصة أكثر جاذبية وتشويقا للأطفال ؛ وقد أستخدمه عبد الله لالي بشكل جيد يمكّن الأطفال من فهم المفاهيم بشكل أعمق وتصور الأحداث بشكل أفضل .

[1] حنفي ناصف وآخرون : دروس البلاغة ، دار ابن حزم ، ط1 ، بيروت ، 2012م ، ص 73

[2] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة، ص 05

3 :على مستوى اللغة :

الطباق :

" هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين ، على سبيل الحقيقة ، أو على سبيل المجاز ولو إيهاما ، ولا يشترط كون اللفظين الدّالين عليهما من نوع واحد كإسمين أو فعلين ، فالشرط التقابل في المعنيين فقط "[1]

كما نجد في قصة غار الطّين والأفعى المجنونة:

داخل ≠ خارج

تأتي ≠ أذهب

جديدا ≠ القديم

ظهر ≠ إختفى

حذر ≠ دون حذر

للطّباق أثر فني في القصة الموجهة للأطفال ، حيث يساعد في إثارة الذهن وجذب الإنتباه ، وتقوية المعنى وتوضيحه عن طريق التضاد .

[1] عبد الرحمان حسن حبَنّكَ الميْداني : البلاغة العربية (أسسها ، وعلومها ، وفنونها) ، دار االقلم ، ط 1 ، ج 2 ، دمشق ، 1996م ،ص 377

القصة 2 : باري الأقلام

أ : الموضوع :

إستمد عبد الله لالي موضوعه من الواقع ، حيث عالج موضوع ديني يتمثل في تحفيز الأطفال على حفظ القرآن الكريم وتشجيعهم على ذلك ، من خلال مكافئتهم بالهدايا المميزة والجذابة بالنسبة إليهم –كالحلوى–

ب: الشخصيات :

الشخصيات الرئيسية :

ترتكز الأحداث التي دارت في قصة "باري الأقلام" على شخصيتين رئيسيتين وهما إبن يحيى وعبد المالك اللذان كان لهما الفضل في سير الأحداث

–ابن يحيى :" شيخٌ لطِيفٌ جدّا... كان يلبَسُ بُرنُسًا أبيضا لهُ قُبعةٌ على شكلِ مخروطٍ يُرسِلُهَا خلف ظهرِهِ ، يَملأُها بالحَلوى وأقلامِ القصبِ المبريّة ويُوزّعُ منها على أطفال الزّوايَا القرآنية (الكتاتيب) ... كانت لعمّي إبن يحيى ضِحكةٌ خفيفةٌ ولطِيفةٌ مثلُ خِفّة جِسمِه النّحِيل"[1]

وظف عبد الله لالي إسم إبن يحيى الذي يعد إسم مرتبط بالدين الإسلامي ، حيث كان أول مايسمّى به ابن النّبي زكرياء في قوله تعالى :" **يٰزَكَرِيّاءُ إنَّا نُبشِّرُكَ بِغُلٰمٍ إسمُهُ يحيَى لَمْ نَجْعَل لّهُ مِن قَبلُ سَمِيًّا**"[2]

عبد المالك :"يقول الشّيخ : يَبدُوا أنّك مُثابِرٌ .. ولأَنّ اسمكَ جمِيلٌ "عبد المالِكِ" يُذكرُنِي بأسمَاءِ الله الحُسنى"[3]

كما أنه إستعان بعبد المالك الذي هو أحد أسماء الله الحُسنى حيث أنه صرّح بذلك ، والذي يدل على العظمة والسلطان (المالك . الملك)

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيقة، ص 09

[2] سورة مريم ، الاية 07 ، ص 305

[3] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 09

الشخصيات الثانوية:

تحتوي قصة باري الأقلام على شخصية ثانوية هي الأطفال ، والتي كان لها دور هام في القصة من خلال

الأطفال : "رأيتُهُ مرّة وقدْ أحَاطَ به الأطفال ، كلٌّ واحدٍ يُريد أن يحضَى بنَصِيبٍ من الحلوى المُخبّأةِ في القُبّعة المَخرُوطية " [1]

وهذا مايدل على براءة الأطفال ونقائهم وطيبة الشيخ فلو لم يكن طيّبًا لنفرُوا منه

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 09

ج : الحوار

الحوار الخارجي :

يظهر الحوار الخارجي في القصة من خلال قول الراوي :

"قلت له بسذاجة :

– أريدُ قلَم قصَب يَا سَيّدي .. أريدُ قلَم قصَب يَا سَيّدي .

فنظر إليّ وهُو يبتسِم ثمّ قال :

– ما إسمُك ..؟

قلتُ له : إسمِي عبدُ المالِك ..

فقال : هل تحفظُ حِزبًا يا عبد المالك ..؟

قلت ليسَ بعد يَا سَيّدي.. بقِيت لِي سورة واحدة وأَحفَظُه . بقِيت سورةُ سبّحْ..

قال : يَبدُوا أنّك مُثابِرٌ .. ولأَنّ اسمكَ جمِيلٌ "عبد المالِكِ" يُذكرُنِي بأسمَاءِ الله الحُسنى ، فسَأُعطِيك قلم قصبٍ ، ولكن بِشرط..!

فقلت وماهُوَ يَا سَيّدي.. ماهُو يَا سَيّدي..

قال : أن تَحفظَ سَبِّح وعِندَما أجيئُ إلى الزّاويةِ في المَرّةِ القادمة أجِدُك قد أكملتَ حِفظَ الحزب وبدأتَ في حزبٍ آخر ..؟

فقلت بفرح : أجلْ سَيّدي.. أجلْ سَيّدي، سَأحفَظُها .. سَأحفَظُها..[1]

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 09

يدور هذا الحوار بين عبد المالك وإبن يحيى ، والذي يدل على تواضع الشّيخ من خلال معاملته لعبد المالك ، كما نلمس في الحوار عنصر تشويق وتشجيع من خلال الهدايا المميزة "الحلوى وقلم قصب".

كذلك الحوار الخارجي الذي دار بين إبن يحيى و الأطفال :

إبن يحيى :" الحلوى لِمَن حَفِظ لوحه ... الحلوى لِمَن حَفِظ لوحه ... والأقلامَ لمن ختم الحِزب!! [1]"

كان هذا الحوار بمثابة تحفيزٍ للأطفال على حفظ لوح القران الكريم وختم الحزب من أجل كسب الحلوى وأقلام القصب ..

الحوار الداخلي :

وظف عبد الله لالي الحوار الداخلي في قوله :

"كنت أطمَحُ في الحُصولِ على قلم قصب من ذلكَ النّوع الذي يبرِيه ببَراعَةٍ فائقةٍ ويَكونُ خطّه جميلا جدًّا "[2].

يظهر الحوار الداخلي هنا في حديث عبد المالك مع نفسه ، فقد حاول غرس العزيمة في نفسه لنيل القلم المميّز.

د : الحبكة :

الأحداث في هذه القصة لم تكن كثيرة وذلك نظرًا لقلّة الشّخصيات ، وقد تمثلت الحبكة في رغبة عبد المالك في الحصول على قلم القصب الذهبي المميّز ، وذلك بعد أن قطع وعدا لنفسه على ختم الحزب الأول من القرآن الكريم ونيل ذلك القلم .

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 09

[2] نفسه ، ص 09

هـ : الزمان والمكان:

أ – الزمان :

إن الأحداث في قصة باري الأقلام متعلّقة بماضي عبد المالك ، حيث أن هناك رجوعا في الزمن من خلال تذكر ماضيه الذي أراد به استرجاع ذكريات الطفولة

والكاتب لم يفصح عن الزمان واكتفى بذكر مصطلح واحد دال عليه وهو **أذكره إلى اليوم** زمان استرجاع الماضي

ويظهر الإسترجاع للزمن في قوله:

" **كان في قَريَتِنا الصّغِيرة شيخٌ لطِيفٌ جدّا مازِلتُ أذكره إلى اليوم** "[1]

ب _ المكان :

دارت أحداث القصة في قرية صغيرة ، واختار الكاتب القرية بالتحديد لأنها لا تزال متمسّكة بالعادات والتّقاليد والقيم والدين الإسلامي بقوّة ، حيث أنّ دخول الطفل إلى المساجد و الزوايا لتعلم القران الكريم أمر إلزامي لتنشئته وتربيته على سنن الرسول صلى الله عليه و سلّم ، واستقائه المصطلحات والقصص الدينية من القرآن .

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 09

و : <u>الأسلوب</u> : أسلوب قصة باري الأقلام كان مشوّق وبعبارات بسيطة سهلة على الطفل وذو طابع ديني متميّز قائم على تسلسل الأحداث والجمل والتراكيب

1: **<u>البنية التركيبية وأبعادها الجمالية :</u>**

معظم ألفاظ القصة ألفاظ سهلة مثل : القبّعة ، الأقلام ، جميل ، الحلوى ، المخبأة .. هي ألفاظ يقوى الطفل على استيعاب معانيها ، لانها تقع ضمن قاموسه اللغوي ، والذي يسهم في اثرائه عادة كل من المدرسة، الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية، القصص ...

أما تراكيب القصة فهي تراكيب بسيطة يستطيع الطفل فهمها ، وتنوعت بين التراكيب الفعلية (أريد قلم قصب يا سيدي) والتراكيب الإسمية (الحلوى لمن حفظ لوحه) ..

لكن الملاحظ هو كثرة التراكيب الفعلية من التراكيب الإسمية ، وهذا دليل على وجود حركة في النص وهذا مايخدم السرد .

<u>بنية الحوار</u> :

خفف الكاتب من رتابة السرد ، حيث إكتفى به في تصوير شخصية ابن يحيى بصورة واضحة فجعلها أوضح في مخيلة الطفل

وأشاع الحوار في القصة حتى أصبحت تقوم عليه بشكل رئيسي ، كما ساعد الحوار على تطوير الحدث من خلال الحوار الذي دار بين عبد المالك وإبن يحيى :

"قلت له بسذاجة : أريدُ قلَم قصَب يَا سَيّدي .. أريدُ قلَم قصَب يَا سَيّدي .

فنظر إليّ وهُو يبتسِم ثمّ قال : ما إسمُك ..؟

قلتُ له : إسمِي عبدُ المالِك ..

فقال : هل تحفظُ حِزبًا يا عبد المالك ..؟

قلت ليسَ بعد يَا سَيّدي.. بقِيت لِي سورة واحدة وأَحفَظُه . بقِيت سورةُ سبّحْ..

قال : يَبدُوا أنّك مُثابِرٌ .. ولأَنّ اسمكَ جمِيلٌ "عبد المالِكِ" يُذكرُنِي بأسمَاءِ الله الحُسنى ، فسَأُعطِيك قلم قصبٍ ، ولكن بِشرط..!

فقلت وماهُوَ يَا سَيّدي.. ماهُو يَا سَيّدي..

قال : أن تَحفظَ سَبِّح وعِندَما أجيئُ إلى الزّاويةِ في المَرّةِ القادمة أجِدُك قد أكملتَ حِفظَ الحزب وبدأتَ في حزبٍ آخر ..؟

فقلت بفرح : أجلْ سَيّدي.. أجلْ سَيّدي، سَأحفَظُها .. سَأحفَظُها..[1]

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 09

2- على مستوى البيان (الصورة):

وظف عبد الله لالي التشبيه في قوله: **كانت لعمّي إبن يحيى ضِحكةٌ خفيفةٌ ولطِيفةٌ مثل خِفّة جِسمِه النّحِيل"**[1]

فالمشبه هو **ضحكة ابن يحيى** ، والمشبّه به **خفة جسمه النحيل** ، ووجه الشبه هو **الخفة** ، وأداة التشبيه **مثل** ؛ حيث تم استخدامها لاظهار التشابه بين ضحكة ابن يحيى وخفة جسمه

ساهم التشبيه في نقل المعاني الأدبية بصورة جميلة للطفل

مع ذلك نلاحظ قلة الصور والأخيلة ، وهذا أمر يساعد الطفل على فهم القصة أكثر ، فالألفاظ أدت المعاني المطلوبة بشكل واضح .

طغى التكرار في قصة أسامة صياد الجراد والذي كان له دلالات فيها :

-الحلوى لمن حفظ لوحه... الحلوى لمن حفظ لوحه : دلالة على التشجيع والتحفيز لحفظ اللوح

-أريد قلم قصب يا سيدي... أريد قلم قصب يا سيدي: دلالة على الرغبة في الحصول على قلم قصب

-أجل سيدي... أجل سيدي : دلالة على الإصرار والعزيمة على اكمال حفظ الحزب

-سأحفظها ... سأحفظها : دلالة على الإرادة والاستطاعة

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيقة، ص 09

القصة 3: أسامة صياد الجراد

أ: الموضوع:

تنتمي قصة أسامة صياد الجراد إلى موضوع تاريخي تعليمي ، حيث أراد عبد الله لالي أن يعرّف الطفل بما أصاب الجزائر إبان الإستعمار ، والظروف التي آل إليها المجتمع آنذاك .

ب: الشخصيات:

الشخصيات الرئيسية : دارت أحداث قصة أسامة صياد الجراد حول شخصيتين رئيسيتين وهما أسامة و الجد واللذان لعبا دورا هاما في تطور الأحداث بشكل مشوق

-**أسامة** : الفتى المحب للحكايات والمغامرات ، صيّاد بارع الجراد ، تسحره مغامرة صيد الجراد وسط البساتين أيام الربيع الفتّانة

" جلس أسامةُ الفَتَى المحبّ للحكايات والمغامرات يستمِعُ إلى قصة جده الغريبة المدهشة ، عن عام الجراد"[1]

-**الجد:** جد أسامة الذي قصّ له عن الجراد الذي كان وسيلة للبقاء على قيد الحياة للناس زمن الإستعمار الفرنسي "عام الشر" أو "عام الجراد"

"مرّ علينا عامٌ زمن الإستعمارِ الفرنسِي هو من أشدّ الأعوامِ التي مرّت بنا ، قلّ فيه الطعامُ والغِذاء وصارَ النّاس في فقرٍ شديد وكانو جياعًا إلى درجةِ أنّهُم أكَلو الجَراد ؛ الذي يُهاجم المزروعاتِ في تلك السّنة ، وقد سمّى الناس ذلِك العام عام الشّر" أي عام الجُوع الشّديد أو "عام الجراد"[2]

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، ص 11

[2] نفسه ، ص 11

<u>الشخصيات الثانوية</u> : لم يركز عبد الله لالي على الشّخصيات الثانوية واكتفى بذكر لفظ "الاصدقاء" فقط ، وذلك في عدة مواضع :

"ومنذُ ذلكَ الحِين صَار أسامة صيّادا بارعًا للجرَاد ، يخرُج هو وأصدِقاؤه مع بُزوغِ الشّمس فيتجَولُون في البسَاتِين"[1]

"مُستعرِضًا خِبرتَه وذكَاءهُ أمَام أصدِقَائه"[2]

"ويضلُ طُول الطّريق يقُصّ على أصدِقائه قصَص مغامرَاته مع صيدِ الجرادِ وكان بعضُ أصدِقائِه يَخشى مجرّد الاقترابِ من الجَراد ويظُن أنه يعُضّ ، فإذا شُوِي وقُدّمَ له عَافَهُ وتَقزّزَ مِن أكلِه ... "[3]

لعب الأطفال دورا هاما في ربط الوحدات السردية ، وتسلسل أحداث القصة، .كما ساهمت في إضافة الاثارة والتشويق للاطفال

[1] عبد الله لالي : مغامراتو شيقة ، ص 12

[2] نفسه : ص 13

[3] نفسه : ص 13

ج : الحوار:

الحوار الخارجي :

نلمس في قصة أسامة صياد الجراد نوع واحد من الحوار ، دار بين الشخصيتين الرئيسيتين حول ما حدث أيام الاستعمار :

قال الجد :" مرّ علينا عامٌ زمن الإستعمارِ الفرنسِي هو من أشدّ الأعوامِ التي مرّت بنا ، قلّ فيه الطعامُ والغِذاء وصارَ النّاس في فقرٍ شديد وكانو جياعًا إلى درجةِ أنّهُم أكَلو الجَراد ؛ الذي يُهاجم المزروعاتِ في تلك السّنة ، وقد سمّى الناس ذلِك العام عام الشّر" أي عام الجُوع الشّديد أو "عام الجراد"

قال أسامة : كيفَ تأكُلونَ الجرادَ يا جدّي ..؟!

قال الجد : هو لذيذ الطّعمِ فعلًا لِمن جرّبَه ، وكُنّا نأكله مَطبُوخًا أو مشوِيّا ورُبمَا أكَلهُ بعضُ النّاس مقلِيًا .."[1]

في هذا الحوار قام الجد بوصف حال الناس زمن الإستعمار الفرنسي ، ومعاناتهم الفقر الشديد كما شرح لأسامة طريقة أكل الجراد

حتى أنه فرّق لأسامة بين الجراد الأنثى والجراد الذكر في قوله :

" كان الجراد الذي هاجَم الأرضَ عام الشّر أكبرُ من هذِه الجرادَة بمرّتين ، إنّها جرادة أنثى ، ولذلك تَراهَا سمِينة بعضَ الشّيئ ، بينما الجرادُ الذكر هزِيلُ البدَن ، قلِيلُ اللّحمِ ولا يصحُ للأكلِ"[2]

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 11

[2] نفسه : ص 11

د: الحبكة:

وردت الأحداث في القصة مترابطة ، كل حدث فيها مرتبط بالآخر ، هذا ماجعل حبكة القصة متماسكة وبناؤها موحد وبسيط ، والتي تمثلت في فضول ورغبة أسامة في معرفة كيفية إصطياد وأكل الجراد

هـ : الزمان والمكان

الزمان : جل أحداث قصة أسامة صياد الجراد مرتبطة بزمن معين ، فجزء منها مرتبط بالحاضر؛ حيث وظف عبد الله لالي بعض الألفاظ الدالة عليه : ذات يوم ، منذ ذلك الحين

"وذاتَ يوم بينَما كان أُسامة مع جدّه في البُستان "[1]

" ومنذ ذلك الحِين صارَ أسامة صيّادا بارعا للجراد"[2]

و جزء آخر يتعلق بالماضي ؛ وهو زمن الإستعمار الفرنسي ، الذي مارس سياسة التجويع على الشعب الجزائري ، حيث اضطر الشعب إلى اصطياد الجراد وأكله ..

" مرّ علينا عامٌ زمن الإستعمارِ الفرنسِي هو من أشدّ الأعوامِ التي مرّت بنا"[3]

بالإضافة إلى توظيفه على الكلمات الدالة على الزمان : بزوغ الشمس ، النهار ، أيام الربيع..

المكان :

وظف عبد الله لالي مكانين تدور فيهما أغلب أحداث القصة وهما :

البستان : **"وذات يوم بينما كان أسامة مع جده في البستان"[4]**

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة، ص 11

[2] نفسه : ص 12

[3] نفسه : ص 11

[4] نفسه ، ص 11

و : الأسلوب

استعمل عبد الله لالي في القصة لغة سهلة في متناول الطفل ، خالية من التعقيد ، تشدوا بالسهولة الفائقة ، حيث أنه يميل إلى الألفاظ البسيطة التي يستطيع من خلالها الطفل التمتع بالقراءة مع الفهم المستمر.

1- البنية التركيبية وأبعادها الجمالية :

-بنية الأسلوب الخبري و الإنشائي :

-**الاسلوب الخبري** : وظف عبد الله لالي الأسلوب الخبري في القصة نحو مانجده في عبارة :

" مرّ علينا عامٌ زمن الإستعمارِ الفرنسِي هو من أشدّ الأعوامِ التي مرّت بنا ، قلّ فيه الطعامُ والغِذاء وصارَ النّاس في فقرٍ شديد وكانو جياعًا إلى درجةِ أنّهُم أكَلو الجَراد "[1]

أراد الكاتب من خلال هذا الوصف الواقعي ، أن يعكس الصعوبات والمحن التي مرّ بها الناس في ذلك العام ، حيث وصلت درجة الفقر والجوع إلى حد كبير حتى اضطر الناس لتناول الجراد كوسيلة للبقاء على قيد الحياة ..

كما استخدم الأسلوب الخبري في عبارة : **هو لذيذ الطّعمِ فعلًا لِمن جرّبَه ، وكُنّا نأكله مَطبُوخًا أو مشوِيّا ورُبمَا أكَلهُ بعضُ النّاس مقلِيًا .."[2]**

حيث عبّر في هذه الجملة عن تجربة الجد بمذاق الجراد اللذيذ ، والتعبير عن كيفية أكله بطريقة مشوقة للطفل لتجربته ..

[1] عبد الله لالي : مغامراتو شيقة ، ص 11

[2] نفسه : ص 11

بالإضافة إلى عبارة : " **كان الجراد الذي هاجَم الأرضَ عام الشّر أكبرُ من هذِه الجرادَة بمرّتين ، إنّها جرادة أنثى ، ولذلك تَراهَا سمِينة بعضَ الشّيئ ، بينما الجرادُ الذكر هزِيلُ البدَن ، قلِيلُ اللّحمِ ولا يصحُ للأكلِ**"[1]

أراد من خلال هذه الجملة توضيح الفروقات بين جراد عام الشر وجراد اليوم ، والتّفريق بين الجرادة الأنثى و الذكر ؛ حيث أنّ الجرادَة الأنثى تكون سمينة بينما الجرادُ الذكر يكون هزيل البدن وقليل اللحم مما يجعله غير مناسب للأكل ..

الأسلوب الخبري في هذه الجملة يعطي شعورا بالواقعية والدقة في الوصف .. حيث تم تقديم المعلومة بشكل مباشرة وواضح ، مما يسهل على الطفل فهم القصة بوضوح.

-الاسلوب الإنشائي :

ورد أسلوب الإستفهام في عبارة :" **كيفَ تأكُلونَ الجرادَ يا جدّي ..؟!**"[2] ؛ غرضه **الدهشة والفضول..** وهو نفس السؤال الذي يراود الطفل عند قرائته القصة لأول مرة

وعبارة:" **تذوق ألا يُشبِه طعمَهُ طعمَ لحمِ الخروف .. ؟**"[3]

حيث أنّ الجد يريد أن يثبت لأسامة أن ذوق الجراد لذيذ كلحم الخروف ..

كما نلمس في عبارة: **تعال يا أسامة انظُر كيف تُؤكَل الجرادة ..**"[4] **أسلوب نداء**

يساهم الإنشاء في جذب إنتباه الأطفال ، كما يساعدهم على الإستمتاع بالقراءة وفهم مغزى القصة من خلال الوصف الحيوي للجراد والحوار المشوق بين الجد واسامة وذلك لخلق صور ومشاهد تجذب اهتمام الطفل وتساعدهم على تخيل الأحداث بشكل واقعي والاندماج مع عوالم القصص

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، ص 11

[2] نفسه : ص 11

[3] نفسه : ص 12

[4] نفسه : ص 12

عمل التنويع بين الأسلوب الخبري و الأسلوب الإنشائي على إثراء تجربة الأطفال القصصية ، وتعزيز تفاعلهم مع القصة بطريقة تربوية .

-بنية الحوار :

إستخدام أسلوب الحوار زاد من حيوية القصة ، كما دفع عجلة الأحداث بشكل مشوق ، حيث أظهر موقف الجد من الإستعمار الفرنسي، وفضول أسامة عن أكل الجراد وذلك من خلال الحوار الذي دار بينهما :

قال الجد :" مرّ علينا عامٌ زمن الإستعمارِ الفرنسِي هو من أشدّ الأعوامِ التي مرّت بنا ، قلّ فيه الطعامُ والغِذاء وصارَ النّاس في فقرٍ شديد وكانو جياعًا إلى درجةِ أنّهُم أكَلو الجَراد ؛ الذي يُهاجم المزروعاتِ في تلك السّنة ، وقد سمّى الناس ذلِك العام عام الشّر" أي عام الجُوع الشّديد أو "عام الجراد"

قال أسامة : كيفَ تأكُلونَ الجرادَ يا جدّي ..؟!

قال الجد : هو لذيذ الطّعمِ فعلًا لِمن جرّبَه ، وكُنّا نأكله مَطبُوخًا أو مشوِيّا ورُبمَا أكَلهُ بعضُ النّاس مقلِيًا .."[1]

لم يكتف عبد الله لالي في القصة بالحوار فقط، بل مزج بين الحوار والسرد لإضفاء عمق وتنوع على القصة ، فالحوارات تساعد في تقديم شخصيات القصة وتطورها من خلال تفاعلها مع بعضها البعض، بينما يساعد السرد في وصف البيئة والأحداث بشكل أفضل.

هذا التنوع يجعل القصة أكثر إثارة وإمتاعًا للطفل، حيث يمكن للحوارات إظهار شخصيات معينة بشكل أعمق، بينما يمكن للسرد إضفاء جو من التشويق والغموض على الأحداث.

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 11

-بنية النعوت :

وظف الكاتب النعوت في القصة لإضافة تفاصيل وصفية تزيد من جاذبية القصة وتجعلها أكثر حيوية وواقعية ،مثل : أكلة **لذيذة** ، غنيمة **كبيرة** ، فقر **شديد** ، قصة جده الغريبة **المدهشة** ، أوراقه خضراء **فتانة**، الأفرع **الصغيرة** .

حيث يساعد ذلك الأطفال على تخيل الشخصيات والمواقف بشكل أوضح ، و يسهم في جذب انتباههم وتعزيز فهمهم للقصة من خلال صور توضح الأحداث بشكل ممتع ومشوق.

2- على مستوى البيان (الصورة):

وظف عبد الله لالي التشبيه في قوله :

نظر أسامة إلى اللحم وقال : إنه ياجدي يُشبِهُ لحمَ السّمكِ المقدّد ..."[1]

فالمشبّه في هذا التشبيه هو **لحم الجراد** ، والمشبّه به **:لحم السمك المقدد**

ووجه الشبه : **النسيج اللحمي الذي يتشابه بينهما**

وأداة التشبيه "**يشبه** " في عبارة **يُشبِهُ لحمَ السّمكِ المقدّد**

كما نجد التشبيه في قوله:

"إنه رائع يا جدي كأنه بيض الدجاج"[2]

المشبه هو **بيض الجراد**، والمشبه به هو **بيض الدجاج**. ووجه الشبه هو مادلت عليه كلمة **رائع** وأداة التشبيه هي "**كأنه**". إن المتأمل لهذا السياق يدرك أن الكاتب بهذا التشبيه أراد أن يعلم الطفل كل مايتعلق بحاسة الذوق ، والذوق فيه من الإحساس بالجمال أو القبح مايجعل الطفل مستقبلا يفرق بين المتضادات

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 12

[2] نفسه : ص 12

3-على مستوى اللغة :

الطباق : وظف الكاتب الثنائيات الضدية في القصة لإبراز التناقضات والتباينات بين العناصر المختلفة، مما يساهم في إثراء النص وجعله أكثر تنوعًا وإيضاحًا :

ليلا ≠ النهار

سمينة ≠ هزيل

الحزن ≠ الفرح

فبتوظيفه لهذه الثنائيات يعزز الصورة الشاملة للقصة ويساهم في تعميق المعنى وجعل القصة أكثر إيضاحًا وعمقًا.

الجناس : وهو "**أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى**

"وهو فن بديع في أختيار الألفاظ التي توهم في البدء التكرير ، لكنها تفاجئ بالتأسيس "[1]

ورد الجناس في القصة في قوله: "**حفيف الأوراق وهفيف الرياح**"[2]

وهو **جناس ناقص** وذلك لاختلاف أحد حروف اللفظين عن الآخر ، مع اتفاق الباقي في النوع والهيئة والترتيب ...

وبهذا الجناس أراد الكاتب أن يوصل للطفل أنه رغم تشابه العديد من الألفاظ فيما بينها في النطق إلا أنها قد تختلف في المعنى

فالجناس من ألوان الجمال اللفظي يحدث أثر موسيقي قوي في النفس ونغما تطرب له الآذان ، ينبع من تكرار الحروف وترديدها ، وتقابل الألفاظ المتشابه.

[1] عبد الرحمان حسن حبَنّكَ الميْداني : البلاغة العربية (أسسها ، وعلومها ، وفنونها) ، ص 475

[2] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، ص 13

القصة 4:النملة ذات الأجنحة

أ: الموضوع: تعد قصة النملة ذات الأجنحة قصة تعليمية بطلها محسن الذي اكتشف وجود نملة ذات أجنحة ، هذا الأمر الذي لم يصدقه رفاقه بسهولة ، لعدم معرفتهم المسبقة بهذا النوع من النمل .

ب: الشخصيات:

الشخصيات الرئيسية: دارت أحداث القصة حول شخصيتين رئيسيتين هما :

محسن : وهو ذلك الطفل الذي رأى قرية النمل ، واكتشف فيها نملة ذات أجنحة ، يتصف بالاصرار على ايجاد تلك النملة ، لكي يبرهن لاصدقائه بانه لا يتوهم ولا يتخيل وأنها موجودة في الواقع .

"لم يُصدّق محسِن عينيهِ عندَما رأى تلكَ النمْلة العجيبَة"[1]

إبراهيم : جار محسن ، يدرس في الجامعة، وهو الشاب الذي أيد ما قاله محسن ، والذي شرح الأطفال حقيقة كون بعض النمل يحمل أجنحة لكنها لا تستطيع الطيران

قال إبراهيم : "**أجل أجلْ هناكَ النّملُ المجنّح وهو نوعٌ منَ النّمل ولكنّهُ لا يطِير**"[2]

الشخصيات الثانوية :

أصدقاء محسن :شوقي ، فاتح ، علاء ؛ مجموعة أصدقاء "**_يلعبونَ خلفَ البيوتِ_**"[3] سخروا من إكتشاف صديقهم النملة ذات الأجنحة ، وعدم تصديقهم له خاصة بعد أن **بحثُوا عنها في كلّ مكانٍ حول قريَة النّمل ولكنّهم لم يعثرُو عليهَا**".[4]

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، ص 14

[2] نفسه : ص 17

[3] نفسه : ص 14

[4] نفسه : ص 14

قال شوقي : "نملَة ذات أجنحة ... إذن هي تطِيرْ .. هذا غيرُ معقول ؟ هل رأيتُم من قبلُ نملة تطِير ... ؟

وقال فاتح : رُبّما رأَى محسِن نحْلة فضنّها نملَة (هههه) ... وبدأ يَضحك ..![1]

وقال علاء :"دعُونا من عبثِ محسِن .. إنّهُ يسخَر منّا هيّا بِنا لنكمِل اللّعب .."[2]

ج: <u>الحوار</u> : نلمس في قصة النملة ذات الأجنحة نوعين من الحوار :

<u>الحوار الخارجي</u> : تمثل في الحوار الذي دار بين محسن وأصدقائه ، وحوار إبراهيم مع محسن :

1-<u>حوار بين محسن وأصدقائه :</u>

"أسرِعُوا .. أسرِعُو ، لقد وجدتُ نملة لها أجنحَة .. تعالو تعالو جميعًا لتُشاهِدو ، إندَفع أصدِقاؤه خلفَه وهم يقُولون له ، لا يمكِن أن يكونَ لنملة أجنحة ، لايمكِن ..! لابُد أنكَ أخطأت .. أو أنكَ تسخرُ مِنا

قال شوقي : "نملة ذات أجنحة ... إذن هي تطير .. هذا غير معقول ؟ هل رأيتم من قبل نملة تطير ... ؟

وقال فاتح : رُبما رأَى محسِن نحْلة فضنّها نملة (هههه) ... وبدَأ يضْحك ..![3]

وقال علاء : "دعُونَا من عبَث مُحسن .. إنّه يسخرُ مِنا هيّا بنَا لنُكمل اللّعب .."[4]

نلاحظ من خلال هذا الحوار سخرية واستهزاء فاتح وعلاء و شوقي من إكتشاف محسن ، حيث اتهموه بالعبث ، وأن لا وجود لتلك النملة .

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 14

[2] نفسه : ص 15

[3] نفسه ، ص 14

[4] نفسه : ص 15

2-حوار بين إبراهيم ومحسن :

"إبراهيم : ما بكَ يا محسِن ..؟

فأخبرَه محسِن بِما حدَث فقال له ابراهيم وهو يبتسِم :

وماذنبُ النّمل حتى تقتلَهم هكذا وتهدم بيتَهم ..؟ لقد أخطأتَ يا محسِن .. لقد أخطأتْ ، لمَ تهدم بيتَ النمل وتؤذي هذه المخلوقَات اللطِيفة ؟ لو أنّك صبرت قليلاً"[1] "لرأيتَ النّملة ذات الأجنحة تخرُج مرّة أخرَى ، ثم تُمسِكها بلطفٍ وتُريها لأصدقائِك ..!

فهتفَ محسن بفرحٍ : إذن أنت تصدقُني ..؟ هناكَ نملَة ذات أجنِحة حقًا .. وأنا لا أتخَيّل ؟

فقال إبراهيم : أجل أجل ، هناك النملُ المجنّح ، وهو نوعٌ مِن النّمل ولكنّه لا يطيرْ

فقال له محسن بفرحٍ : اصبِر معي قليلاً حتى أُنادي على أصدقائِي وتخبرَهم بالحقيقَة [2] "

يتجلى في هذا الحوار فرح وسرور محسن بوجود شخص يصدقه.

3-حوار بين إبراهيم ومحسن وأصدقائه :

قال إبراهيم : "إن النّمل خلقٌ من مخلوقاتِ الله اللّطيفة والجميلَة ، تعملُ بجدّ واجتهادٍ لتحيَى في راحةٍ وسلام ، وهي لا تُؤذي أحدًا وقد تحدّث عنها القرآن الكَريم ، وسَمّى سورة كامِلة بإسمِها ، هي سورة "النمل" ، قال الله تعالى في هذِه السورة يَروي لنَا قصّة نبي الله سُليمان عندما مرّ بجيشِه قُرب وادي النّمل :

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 16

[2] نفسه : ص 17

"حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ "[1]

قال محسِن في تعجّب وإستغراب : وهل يتكلّم النّمل أيضًا يا ابراهيم ..؟!

أجل أجل .. يامحسن .. النمل يتكلّم ويسمَع ويفهَم .. ويُسبّح الله أيضًا

قال الأطفالُ المتحلّقُون حولَ إبراهيم في استغرَاب:هذا أمرٌ عجِيب كيف يكونُ ذلك؟

قال إبراهيم : لقد أخبرَنا القرآن الكَريم منذُ مئاتِ السّنين أن النّمل يتكلّم فقال :

" قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ "[2]

يتجلى في هذا الحوار الذي دار بين ابراهيم ومحسن وأصدقائه في معرفة الحقائق وكشف الغموض حول النملة ذات الأجنحة

4-<u>حوار بين أحد الأطفال ومحسن :</u>

"صدَقت يا مُحسِن .. صَدقت .. هاهِي النّملُة ذاتَ الأجنِحة تخرُج مِن بين التّرَاب ، انظرُوا انظُروا .."[3]

في هذا الحوار تم تصديق محسن كما استرجاع ثقة أصدقائه به

.**<u>الحوار الداخلي</u>** :والذي دار بين محسن ونفسه

-"نعم ، نعم إنّها نَملة كبِيرة ذاتَ أجنِحة .. أمعقولٌ ذلِك هذا أمرٌ يُشبه الخيَال ..!"[4]

لحظة إكتشاف محسن النملة ذات الأجنحة

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، ص 17

[2] نفسه : ص 18

[3] نفسه : ص 19

[4] نفسه : ص 14

-"سأفقِد ثقَة أصدِقائي فلن يُصدّقوني بعدَ اليوم ، ولن أتمكّن من اللعِب معهُم مُجدّدًا ، سحقًا للنملة ذات الأجنِحة .."[1]

محاولة محسن غرس العزيمة والاصرار في نفسه ، ليبرهن لأصدقائه وجود تلك النملة في الواقع وأنه لا يتخيّل ، ورغبته في استرجاعه ثقتهم به .

د: <u>الحبكة:</u>

تكمن الحبكة في لحظة إكتشاف محسن لبيت النمل الذي رأى فيه نملة ذات أجنحة ، وأراد أن يكتشف أصدقائه ذلك ، لكن من سوء حظه لم يجدها ، فسخر منه أصدقاؤه وغضب لذلك غضبا شديدا ، وأصر على أن يجدها ويبرهن لأصدقائه

<u>هـ : الزمان والمكان</u>

<u>الزمان :</u>

الفترة الزمنية لم تكن واضحة في قصة النّملة ذات الأجنحة ، إذ أن الكاتب لم يصف الزمن الذي جرت فيه أحداث القصة واكتفى بذكر الكلمات الدالة على ذلك : في عصرنا ، منذ مئات السنين

"واكتشفَ العُلماء في عصرِنا هذا أنّ للنملِ لُغتين يتكّلمُ بهِما"[2]

" لَقد أخبَرنا القرآنُ الكرِيم منذُ مئاتِ السّنين أنّ النمل يتكلّم" [3]

حيث أن الزمن في القصة تراوح بين الماضي والحاضر

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، 16

[2] نفسه ، ص 18

[3] نفسه : ص 18

المكان :

حيث كانت البيئة المكانية ظاهرة فنجد :

-بيت النمل :-"**فاقتَرب أكثَر مِن بيتِ النّمل ودقّق النظَر**"[1]

-"**وبغضَبٍ شديد بدأَ يُهدّم بيتَ النّملة، ويستخرِج مافِيه من مأونَة وبيضٍ ويرَقاتٍ صغيرَة**"[2]

-خلف البيوت :-"**وانطلَق يجرِي نحوَ أصدِقائه الذينَ كانُو يلعبونَ خلفَ البيوتِ ، تحتَ ظلِ شجرةِ الصّنوبَر الوحِيدَة في حيّهِم** "[3]

و : الأسلوب:

إن لغة السرد عند عبد الله لالي تمتاز بالسهولة والبساطة والوضوح ، حصر قاموسه ومعجمه في قالب لغوي حديث بألفاظ مألوفة عند الطفل ، مبتعدا بذلك عن الألفاظ الثقيلة في النطق والفهم والغريبة والمستعصية ، وذلك من أجل الإقتراب أكثر إلى لغة الطفل ، وهذا لا يعني أنه لم يستعمل الألفاظ القوية بهدف تحفيز الطفل على التفكير والبحث

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، ص 14

[2] نفسه : ص 18

[3] نفسه : ص 14

كما أنّ عبد الله لالي إستعمل بعض الألفاظ الصعبة بالنسبة للطفل ، وقام بشرحها في أخر القصّة ، وذلك من أجل إثراء الرصيد اللغوي للطفل :

المستطلِعة	الباحِثة
اليرقَات	النمل الصغير قبل أنْ يتَمكّن منَ المشي
يرفِس	يضربُ
تُفرِزُ	تُخرِج [1]

كما إمتاز أسلوب عبد الله لالي بالبساطة والوضوح بعيدا كلّ البعد عن التّعقيد والمجاز ، فلم يعتمد على الصور البيانية الكثيرة التي تستعسر واقف حاجزا أمام القدرة الاستيعابية للطفل .

مزج عبد الله لالي في القصة بين الأسلوب الخبري و الأسلوب الإنشائي بشكل مناسب يجعل الطفل يصدّق الحقائق المعروضة أمامه ومن أمثلة ذلك :

-"**نعم ، نعم إنّها نَملة كبِيرة ذاتَ أجنِحة .. أمعقولٌ ذلِك هذا أمرٌ يُشبه الخيَال ..!**"[2]

أسلوب خبري ، حيث أنّ الكاتب أراد تعريف الطفل بالنملة ذات الأجنحة

كما نجده في قول **إبراهيم** : "**إن النّمل خلقٌ من مخلوقاتِ الله اللّطيفة والجميلَة ، تعملُ بجدّ واجتهادٍ لتحيَى في راحةٍ وسلام ، وهي لا تُؤذي أحدًا وقد تحدّث عنها القرآن الكَريم ، وسَمّى سورة كامِلة بإسمِها ، هي سورة "النمل"**[3]

[1] عبد الله لالي: مغامرات شيّقة ، : ص 19

[2] نفسه : ص 14

[3] نفسه : ص 17

أراد الكاتب من خلال هذا القول تسليط الضوء على فضل النمل وعظمته في خلق الله، وكيف أنها تعتبر من المخلوقات الصغيرة التي تعمل بجد واجتهاد وتعيش في سلام وراحة دون أن تؤذي أحدًا. كما يريد الكاتب تسليط الضوء على أهمية النمل وذكرها في القرآن الكريم، حيث تم تسمية سورة كاملة باسمها، وهي سورة النمل، لإبراز قيمتها وأهميتها في الدين الإسلامي.

كما وظف الأسلوب الإنشائي في قوله :

"**نملَة ذات أجنحة ... إذن هي تطِيرْ .. هذا غيرُ معقول ؟ هل رأيتُم من قبلُ نملة تطِير ... ؟**"[1]

-أسلوب إنشائي : غرضه التعجب والإستفهام

بالإضافة إلى قول إبراهيم :

"**وماذنبُ النّمل حتى تقتلَهم هكذا وتهدم بيتَهم ..؟ لقد أخطأتَ يا محسِن .. لقد أخطأتْ ، لمَ تهدم بيتَ النمل وتؤذي هذه المخلوقَات اللطِيفة ؟ لو أنّك صبرت قليلاً**"[2] "**لرأيتَ النّملة ذات الأجنحة تخرُج مرّة أخرَى ، ثم تُمسِكها بلطفٍ وتُريها لأصدقائِك ..! " **[3]

-أسلوب إنشائي : غرضه اللوم والعتاب

بالإضافة إلى كثرة الصفات : **الشديد** ، **كبيرة** ، **لطيفة** ، **المدهشة** ... التي ساهمت في إثراء الوصف ، وتعزيز الصورة الذهنية التي يبنيها الأطفال حول العالم الخيالي الذي تقدمه لهم القصة.

وظف عبد الله لالي التشبيه في قوله : "**النملة العجيبة**" ، تشبيه بليغ ، حيث أنه حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه

[1] عبد الله لالي : مغامرات شيّقة ، ص 15

[2] نفسه : ص 16

[3] نفسه : ص 17

إستقى الكاتب أسلوبه من القرآن الكريم وهذا مازاده قوة وصلابة ووضوح ، وإيثار يزيد الطفل وعيا وإقبالا ، رافعة فيه المزاج ، مقوية فيه الإستعداد ، وحب الإطلاع ، فهو الذي يعطي القصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها كما أنه يعكس مجريات القصةالقصة

حيث إستعان بالتضمين ؛ حيث ضمن آيات من القرآن الكريم :

"**حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ** "[1]

وذلك من أجل توضيح الدين للأطفال وبيان عظمة الخالق الله سبحانه و تعالى ، فالقرآن يحمل قيمًا وحكمًا عظيمة يمكن تعلمها واستيعابها من خلال قصصه. وتضمين القران الكريم في قصص الأطفال يساهم في بناء قيمهم وتوجيههم نحو الخير والصلاح بطريقة ملهمة وسهلة الفهم.

كما إعتمد على التكرار في قوله :

"**أسرِعُوا .. أسرِعُوا:** دلالتها لفت الإنتباه ، وثقة محسن في إيجاد النملة ذات الأجنحة

"**لقد أخطأتَ يا مُحسِن لقدْ أخطأت** : دلالة على لوم إبراهيم وعتابه لمحسن على تهديمه لبيت النمل

[1] القرآن الكريم : سورة النمل ، الآية 18

خاتمة

خاتمة

في ختام دراستنا نستعرض جملة من النتائج التي وصلنا إليها من أهمها :

1-إن أدب الأطفال هو تلك الكتابات التي توجه للأطفال ، وتعبر عن أحاسيسهم وإنفعالاتهم وميولهم ، ويحقق لهم المتعة والمنفعة والترفيه

2-لايجوز النظر إلى أدب الأطفال على أنه أدب سهل ، فأدب الأطفال أصعب من أدب الكبار ، وكذا يجب على كل من يعمل في حقل أدب الأطفال أن يحرص على الجودة وكل مايقدم للأطفال على مستوى الشكل والمضمون

3-تكمن أهمية أدب الأطفال في تنمية شخصية الطفل والنهوض بالذوق الأدبية لديه ومن ثم تحقيق الهدف في الحصول على شخصية متوزانة ومتزنة

4-لأدب الأطفال أهداف عدة منها الأهداف التربوية والترفيهية ..

5-من خصائص أدب الأطفال صحة الأسلوب ووضوحه وكذا الإيجاز وعدم إستعمال الكلمات المطولة وغيرها ..

6-القصة هي جنس أدبي قائم بذاته لها عناصرها وأنواعها ، وهو الجنس الطاغي على باقي الأجناس الأدبية ، وهي فن يهدف إلى بث القيم والأخلاق في نفسية الطفل

7-القصة وسيلة مهمة لتنشئة الجيل ، وهو عنصر مهم للطفل

8-ساهمت القصة في تنشئة الطفل ذهنيا ونفسيا ، وتنمية قدراته ، وميوله ، وإتجاهاته ، وغرس القيم الأخلاقية والتربوية فيه ، ومن هاته الأنواع : القصص الأدبية ، التاريخية ، الدينية ...

9-لنجاح القصة لابد أن تتوفر شروط على الذي يكتب القصة ، وشروط على ما يكتب للطفل ومن هذه الشروط :

على الكاتب أن يكون لصيق بالأطفال ويعاملهم ، ويفكر مثلهم ، وأن يراعي قدرات الطفل ، أما فيما يكتب للطفل يجب أن تكون الفكرة واضحة ، وعدم إستخدام التلميح الذي يؤدي إلى الغموض وأن يكون النص خالي من الأخطاء اللغوية ، لأن الطفل في مرحلة التعلم.

10-من خلال المجموعة القصصية "مغامرات شيقة" التي إخترناها لتكون محل الدراسة ، وجدنا أن مفردات القصة تمتاز بالسهولة والوضوح والبساطة ، بعيدة كل البعد عن القوالب البلاغية والأساليب التعجيزية لأنه تم إستخدام ألفاظ سهلة ومألوفة عند الأطفال.

الملحق

نبذة عن حياة الكاتب :

الأستاذ "عبد الله لالي بن محمد"أديب جزائري معروف، "من مواليد 28 نوفمبر 1967 م ، ببلدية شتمة ، ولاية بسكرة (عاصمة الزيبان) الجزائر

كاتب للأطفال، له قصص مطبوعة منها:

-مجموعة قصصية بعنوان (أحلام العصافير) طبعت عام 2013 م .

-وقصة أخرى مطبوعة تحت عنوان (النملة ذات الأجنحة) .

كما له كثير من القصص المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.. منها (غار الطين والأفعى المجنونة) وأيضا (أسامة صياد الجراد) . وكذلك سلسلة مغامرات في عالم اللغة، وسلسلة (مغامرات الفنك الذهبي) المنشورة في مجلة (براعم).

وله قصة طويلة في السيرة النبوية مخطوطة بعنوان (هذا نبيك يا بني) ".[189]

[189] عبد الله لالي : الصغير حمو يبحث عن عائلته ، جمعية البراعم للنشاطات الثقافية ، ص 17

الملخص

ملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع البنية الفنية في القصة الموجهة للطفل لعبد الله لالي ، بدأت بمقدمة وضحنا فيها أبرز عناصر البحث ، لتأتي فصول البحث بداية بالفصل الأول الذي يُعرّف ويحلّل أدب الأطفال ، وخصائصه ، أهميته .. بالإضافة إلى القصة الموجهة للطفل ، معتمدين على آليات الوصف والتحليل ، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة للمجموعة القصصية مغامرات شيقة ، من وصف داخلي ووصف خارجي للمجموعة ، معتمدين في ذلك على المنهج السيميائي ، لتنتهي الدراسة بخاتمة وجيزة عن نتائج البحث.

Résumé:

Cette étude a traité du sujet de la structure artistique dans l'histoire destinée aux enfants d'Abdullah Lali. Elle a commencé par une introduction dans laquelle nous avons expliqué les éléments les plus marquants de la recherche. Les chapitres de recherche commencent par le premier chapitre, qui définit et analyse. la littérature jeunesse, ses caractéristiques et son importance... en plus du récit destiné aux enfants, en s'appuyant sur des mécanismes de description et d'analyse, quant au deuxième chapitre, il s'agit d'une étude du recueil de nouvelles, Aventures intéressantes, de. une description interne et une description externe de la collection, en s'appuyant sur l'approche sémiotique, afin que l'étude se termine par une brève conclusion sur les résultats de la recherche

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم : رواية ورش

المصادر :

1- عبد الله لالي : الصغير حمو يبحث عن عائلته ، جمعية البراعم للنشاطات الثقافي

2- عبد الله لالي : مغامرات شيقة ، مجموعة قصصية ، 2022 م

المراجع :

1-أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري : الفصل في علم العربية ، دار عمار ، ط1 ، عمان ، 2004م

2-أحمد درويش مؤذن : من روائع الاساليب البلاغية في القران الكريم ، صوت جاغ للنشر الأكاديمي ، تركيا ، 2021 م

3-أحمد نجيب : أدب الأطفال "علم وفن" ، دار الفكر العربي ، ط2 ، القاهرة ، 1991 م

4- الأزهر الزنّاد : دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ، بيروت ، 1992 م

5- أماني سليمان : تقنيات الكتابة القصصية للطفل ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، د.ط ، د.ب ، 2017 م

6- إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية) ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2000 م

7-إيمان يونس العبادي : التقبل الإجتماعي والتنظيم الإنفعالي لدى طفل الروضة ، مركز كتاب أكاديمي للنشر

8- حسن شحاتة : أدب الطفل العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، القاهرة ، 1991 م

9-حمد عبد الكريم دواح : المدينة المنورة في الفكر الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت

10-حنفي ناصف وآخرون : دروس البلاغة ، دار ابن حزم ، ط 1 ، بيروت ، 2012م

11-حنين فريد فاخوري : سيكيولوجيا أدب وتربية الأطفال ، دار اليازوري العلمية ، د.ط ، عمان ، 2016م

12- ربحي مصطفى عليان : أدب الأطفال ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2014 م

13-سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2006 م

14-عبد الإله عبد الوهاب العرداوي هاشمية ، حميد جعفر الحمداني : أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان ، ط1 ، 2014 م

15- عبد الرحمان حسن حبَنّك الميْداني : البلاغة العربية (أسسها ، وعلومها ، وفنونها) ، دار االقلم ، ط 1 ، ج 2 ، دمشق ، 1996م

16-عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ، 1988 م

17- عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، د.ط ، عمان ، 2005 م

18- عبد الله خضر حمد : المذاهب الأدبية ، دراسة وتحليل ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،د.ط ، لبنان

19- عبد المعطي نمر موسى ، محمد عبد الرحيم الفيصل :أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، د.ط ، الأردن ، 2000م

20- عزالدين إسماعيل : الأدب وفنونه (دراسة ونقد) ، دار الفكر العربي ، ط 9 ، القاهرة ، 2013 م

21- علي عبد الظاهر علي : فن التدريس بالقصة ، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، د.ب ، 2017م

22- غادة حشاد : الحوار مع الأبناء علاج لكل داء ، عصير الكتب للترجمة والنشر والتوزيع د.ط ، د.ب ، 2021 م

23- فؤاد قنديل : فن كتابة القصة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د.ط ، د.ب ، 2002 م

24- فغول الزهرة : المسؤولية الدولية والإقليمية لحماية حق الطفل في ضوء المتغيرات الدولية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 16

25- كلود عبيد : الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها ودلالتها ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2013 م

26- محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل ، مؤسسة حورس الدولية ، ط2 ، الإسكندرية ، 2000 م

27- محمد جميل النعيمي : العنوان في شعر ذنون الأطرقجي (دراسة تحليلية) ، دار الخليج ، 2020 م

28-محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1996 م

29- محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال ومسرحهم ، دار قباء ، د.ط ، القاهرة ، 2001 م

30- محمد داني : أدب الأطفال ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2019 م

31- محمد فؤاد الحوامدة : أدب الأطفال ، دار الفكر ، د.ط ، عمان ، د.ت

32- محمود حسن إسماعيل :المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي ، د.ط ، القاهرة ، 2004 م

33- مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 1995 م

34- نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء النسر ، ط1 ، 1986 م ، ط1 ، 1991 م ، قسنطينة ، الجزائر

35- نسمة إمام سليمان : لغة التلفزيون وآثارها على الطفل ، العربي للنشر والتوزيع ، د.ط ، القاهرة

36- هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة

الرسائل والمذكرات :

1- فطيمة خيضاوي ، خيرة تباكو : فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري-قصة يوم الربيع لأحمد رضا حوحو -نموذجا- ، رسالة ماستر ، قسم اللغة والأدب العربي ، الجزائر ، 2015م

2- يحيى عبد السلام :سيمياء القص الأطفال في الجزائر ، الفترة مابين 1980-2000 ، أطروحة دكتوراه ،جامعة سطيف ، السنة الجامعية 2010 - 2011 م

3- هاجر ضريف الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط -أنموذجا- ، أطروحة ماجيستير، جامعة سطيف ، الجزائر ، السنة الجامعية 2014 - 2015 م

المجلات :

1- الأكاديمية للبحوث في العلوم الإجتماعية : أدب الأطفال أشكاله ، أهدافه ، ودوره في ثقافة الطفل العربي ، المجلد 1 ، ع 2 ، 2020 م

Contents

إهداء ..... ج

شكر و عرفان .....

مقدمة ..... ب ب ج

الفصل الأول القصة في أدب الطفل..... 10

المبحث الأول : ماهية أدب الطفل 11

- **1-مفهوم الأدب :(لغة واصطلاحا) :** 11
- **2-مفهوم الطفل :(لغة واصطلاحا) :** 13
- **3-التعريف بأدب الاطفال :** 15
- **4-خصائص أدب الأطفال :** 19
- **5-أهداف أدب الطفل :** 22
- **6-أهمية أدب الأطفال:** 25

المبحث الثاني: القصة الموجهة للطفل 26

- **1-مفهوم القصة:(لغة واصطلاحا) :** 26
- **2-القصة في أدب الأطفال :** 27
- **3-عناصر ومقومات القصة :** 29
- **4-نشأة قصص الأطفال في الجزائر :** 38
- **5-شروط خاصة بمن وبما يكتب الأطفال :** 41
- **6- معايير اختيار قصص الاطفال :** 45
- 7-**أهمية القصة وتأثيرها في الأطفال** 47
- **8-أنواع قصص الأطفال :** 52

الفصل الثاني البناء القصصي للمجموعة القصصي"مغامرات شيقة" 57

المبحث الأول : وصف مدونة البحث 58

- **1-الوصف الداخلي للمجموعة القصصية "مغامرات شيقة"** 58
- **2-الوصف الخارجي للمجموعة القصصية** 59
- **المبحث الثاني :** الخصائص الفنية المجموعة القصصية 62
- **القصة 1:** غار الطين والأفعى المجنونة 62

- **القصة 2 :** باري الأقلام 74
- **القصة 3:** أسامة صياد الجراد 82

خاتمة..... 97

الملحق 100

الملخص 101

قائمة المصادر والمراجع..... 103